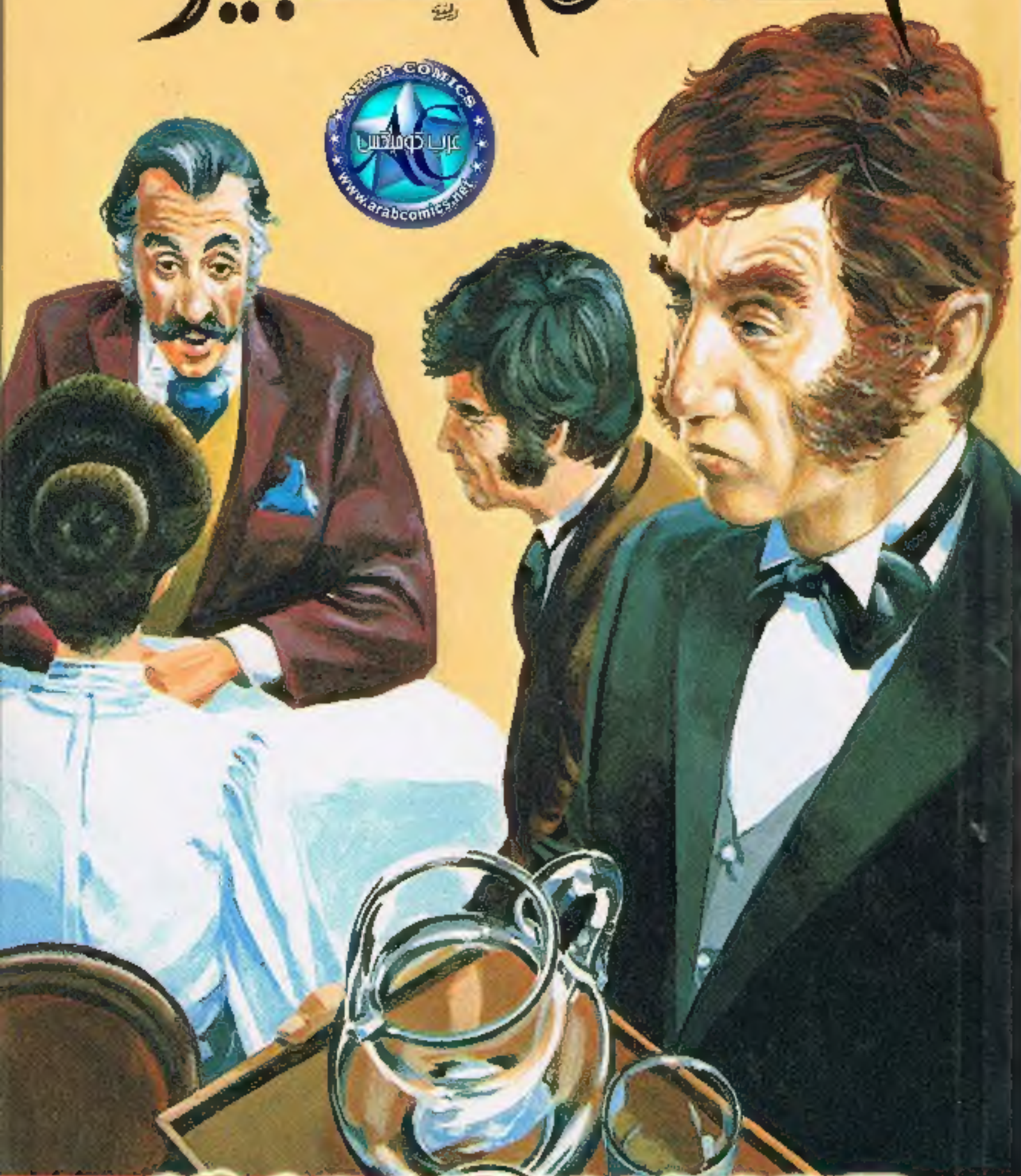


كتب الفراشة - القِصص العالمية



الفندق الكبير



ARABCOMICS.NET

كتب الفراشة - القصص العالمية

الفندق الكبير



أعاد حكايتها: الدكتور ألبير مطلق
عن قصة آرنولد بينت



مكتبة لبنات ناشرون

مَكْتَبَةُ لُبْنَانِ نَاشِرُونَ ش.م.ك.

زقاق البلاط - ص.ب. : ٩٢٣٢ - ١١

بَیروت - لُبْنَان

وُكلاء وَمُوزِعُونَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ

© الْحَقُوقُ الْكَامِلَةُ مَحْفُوظَةٌ

لِمَكْتَبَةِ لُبْنَانِ نَاشِرُونَ ش.م.ك.

الطبعة الأولى ١٩٩٤

رقم الكتاب 01 C 196812

طُبِعَ فِي لُبْنَانِ



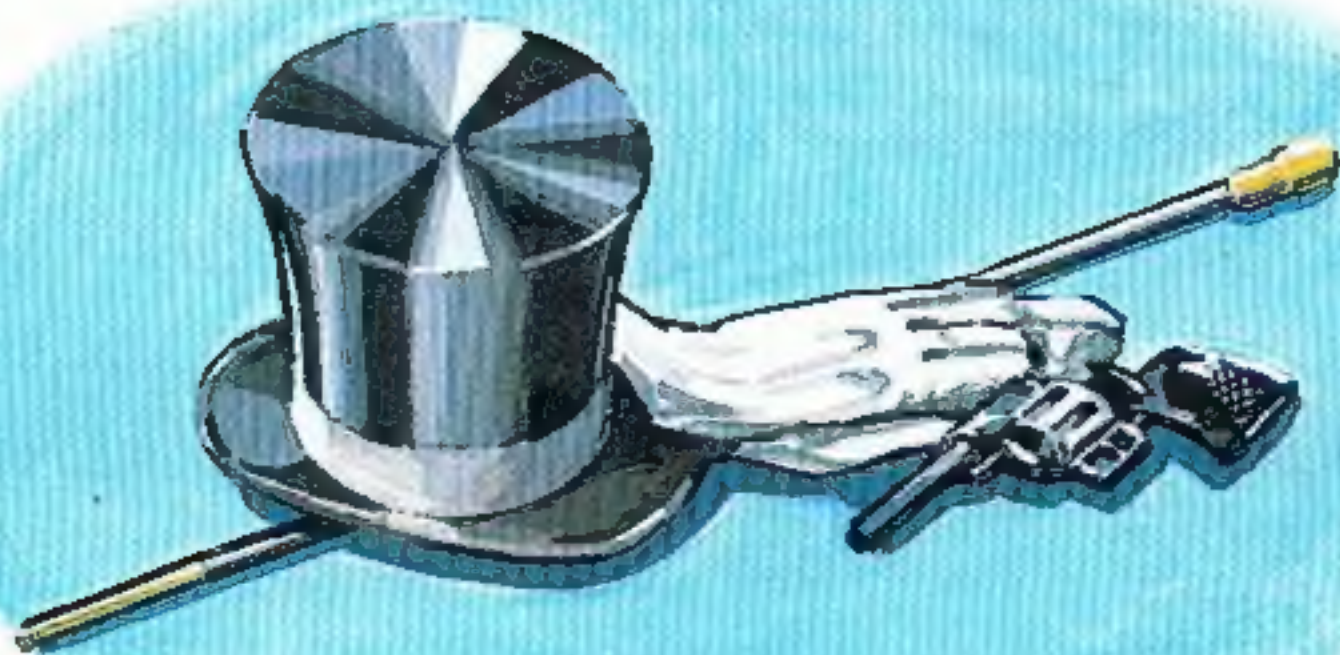
مقدمة

كَتَبَ آرْنُولْدُ بِنْت «الْفُنْدُقُ الْكَبِيرُ» سَنَةَ ١٩٠٢ ، وَقَدْ نُشِرَتْ آنَ ذَاكَ فِي حَلَقَاتٍ مُتَسَلِّسَةٍ فِي مَجَلَّةٍ أُسْبُوعِيَّةٍ شَعْبِيَّةٍ وَاسِعَةٍ الْإِنْتِشَارِ . وَطَبِيعَةُ الْقِصَّةِ الْمُتَسَلِّسَةِ تَقْضِي بِأَنْ تُشِيرَ كُلُّ حَلَقَةٍ مُخَبِّلَةً الْقَارِئَ وَتَصِلَ إِلَى مَوْقِفٍ حَابِسٍ لِلْأَنْفَاسِ ، لِجَعْلِ النَّاسِ يَقْبَلُونَ عَلَى شِرَاءِ الْمَجَلَّةِ فِي الْأُسْبُوعِ التَّالِي . قَدَّمَتِ الْمَجَلَّةُ الْقِصَّةَ لِقُرَائِهَا عَلَى أَنَّهَا «أَكْثَرُ الْمُسَلْسَلَاتِ إِثَارَةً وَمُتَعَةً خِلَالَ عَقْدٍ مِنَ الزَّمَنِ» ، وَقَدْ أَزْدَادَتْ كَمِّيَّةُ مَبِيعِهَا خِلَالَ نَشْرِ حَلَقَاتِهَا .

تَبْدَأُ أَحْدَاثُ الْقِصَّةِ فِي لَنْدَنِ فِي أَحَدِ أَرْفَى فَنَادِقِ أَوْرُوبَا . فَالْفُنْدُقُ الْكَبِيرُ مُجَهَّزٌ بِالْأَثَاثِ الْفَاخِرِ وَالسَّجَادِ الشَّرْقِيِّ الثَّمِينِ ، وَفِيهِ مُسْتَنْبَتٌ لِأَجْمَلِ أَنْوَاعِ الزُّهُورِ تَتَوَسَّطُهُ نَافُورَةٌ بَدِيعَةٌ ، وَيَسْطِرُّ عَلَيْهِ - إِجْمَالًا - جَوْثُ مِنَ الْهُدُوءِ وَالرَّصَانَةِ وَالْأَرِسْتَقْرَاطِيَّةِ . نَزَلَ الْفُنْدُقُ مِيلُونِيرٌ أَمِيرِكِيٌّ مَتَهَوِّرٌ هُوَ ثِيودُورُ رَاكْسُولٌ وَمَعَهُ ابْنَتُهُ نِيلَا . طَلَبَتْ نِيلَا طَبَقًا مُعَيَّنًا لِلْعَشَاءِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُقَدِّمَ لَهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُدْرَجًا عَلَى قَائِمَةِ الطَّعَامِ . فَقَامَ الْمِيلُونِيرُ بِشِرَاءِ الْفُنْدُقِ مِنْ مَالِكِهِ السَّيِّدِ فِيلِكْسِ بَابِلَ ، وَطَلَبَ الطَّبَقَ الَّذِي تُرِيدُهُ ابْنَتُهُ . سَارَتْ الْأُمُورُ فِي الْفُنْدُقِ بِشَكْلِ طَبِيعِيٍّ ، بَعْدَ انْتِقَالِ مِلْكِيَّتِهِ ، إِلَى أَنْ بَدَأَتْ أُمُورٌ مُحِيرَةٌ تَحْدُثُ كَقِيَامِ الْمُوظَّفِينَ بِتَصَرُّفَاتٍ غَرِيبَةٍ ، وَتَحْطِيمِ زُجَاجِ بَعْضِ الْغُرَفِ بِالْحِجَارَةِ ، وَأَخَذَتْ تَتَرَدَّدُ فِي قَاعَاتِ الْفُنْدُقِ الْفَخْمِ وَمَمَرَاتِهِ أَحَادِيثُ غَامِضَةٌ عَنْ مَكَائِدَ وَمُؤَامَرَاتٍ ...

نَشَأَ آرْتُولِدُ بِنْتُ نَشَاءَ مُتَوَاضِعَةً فِي إِحْدَى مُقَاطَعَاتِ سِتَافُورْدْشَايرِ الْمَشْهُورَةِ بِصِنَاعَةِ
الْخَرْفِ، وَتَعَرَّفَ هُنَاكَ إِلَى أَوْسَاطِ الْأَثْرِيَاءِ وَأَعْجَبَ بِحَيَاةِ التَّرَفِ الَّتِي يَنْعَمُونَ بِهَا. وَهَذَا
وَاضِحٌ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ طَرِيقَةِ وَصْفِهِ لِهَنْدَسَةِ الْفُنْدُقِ الرَّائِعَةِ وَأَثَائِهِ الْفَخْمِ وَلِتَزَلَّائِهِ مِنْ
أَبْنَاءِ الطَّبَقَاتِ الْأَرِسْتُقْرَاطِيَّةِ، وَهُوَ يُظْهِرُ إِعْجَابَهُ وَتَقْدِيرَهُ لِحَيَاةِ النِّعَمِ وَالتَّرَفِ. وَهَذَا
الطَّابِعُ الْمَرِحُ يَخْتَلِفُ تَمَامًا عَمَّا يَشِيعُ مِنْ أَجْوَاءِ رَصِينَةٍ قَائِمَةٍ فِي أَعْمَالِهِ الْأُخْرَى.

غَايَةُ بِنْتُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنْ تَكُونَ قِصَّةَ مَرِحَةٍ خَفِيفَةِ الظِّلِّ، وَفِي الْوَقْتِ عَيْنِهِ، قِصَّةُ
مُغَامَرَاتٍ شَبَقَةٍ تَدْفَعُ الْقَارِئَ إِلَى مُتَابَعَةِ أَحْدَاثِهَا بِشَغَفٍ حَتَّى الْخَاتِمَةِ.





١. المليونير والنادل

كَانَتْ السَّاعَةُ السَّابِعَةُ وَالنِّصْفَ مِنْ إِحْدَى أَمَاسِي شَهْرِ حَزِيرَانَ (يُونِيهِ)
الْحَارَّةِ. وَكَانَ التُّزْلَاءُ فِي فُنْدُقِ بَابِلِ الْكَبِيرِ يَسْتَعِدُّونَ لِتَنَاوُلِ الْعِشَاءِ.

دَخَلَ رَجُلٌ مُتَوَسِّطُ الْعُمُرِ، ذُو عَيْنَيْنِ شَهْلَاوَيْنِ بَرَّاقَتَيْنِ، قَاعَةً فِي
الْفُنْدُقِ، وَرَمَى نَفْسَهُ فِي مَقْعَدٍ مُرِيحٍ. وَكَانَ قَدْ تَوَزَّعَ فِي تِلْكَ الْقَاعَةِ الْوَاسِعَةِ
رِجَالٌ مِنْ جِنْسِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ يَلْبَسُونَ جَمِيعًا فَاخِرَ الثِّيَابِ.

إِقْتَرَبَ جُولُ، رَئِيسُ النُّدُلِ، مِنَ الرَّجُلِ الْمُتَوَسِّطِ الْعُمُرِ، وَانْحَنَى
أَمَامَهُ بِوَقَارٍ، وَقَالَ: «نَعَمْ يَا سَيِّدِي؟» وَكَانَ جُولُ نَادِلًا مَشْهُورًا مُعْتَدًّا بِنَفْسِهِ.
وَكَانَ يَأْتِمُرُ بِأَمْرِهِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النُّدُلِ يَرُوحُونَ وَيَجِئُونَ فَوْقَ السَّجَادِ
الْفَاخِرِ، وَقَدْ حَمَلُوا الصُّوَانِيَّ بِمَهَارَةٍ فَائِقَةٍ.

لَمْ يَتَلَقَّ جُولُ جَوَابًا، فَكَّرَ سُؤَالَهُ بِضَيْقٍ بَادٍ قَائِلًا: «نَعَمْ يَا سَيِّدِي؟»

أجاب الرجل المتوسطُ العمرَ : «إني بعصيرِ الجزرِ .»

«ذاك عصيرٌ لا نَقْدُمُهُ ، يا سيدي .»

قال الرجلُ بلهجةٍ مزجَ فيها بينَ الدُّعابةِ والجدِّ : «أريدُني أنْ أشرحَ لك كيفَ تُحضِّره ؟» إنحنى جول وعادَ بعدَ قليلٍ بادي الضيقِ ، ولكنَّ يحملُ معه العصيرَ المطلوبَ .

توجَّهَ رئيسُ النُّدُلِ ، بعدَ قليلٍ ، لزيارةِ مَوْظِفَةِ الإسْتِقْبَالِ ، الآنسةِ سِبْسِرَ ، في مكنتِها . وكانتِ الآنسةُ سِبْسِرُ أيضًا ذاتَ شهرةٍ واسعةٍ ، لا يُجارِها أحدٌ في قدرتها على تذكُّرِ مواعيدِ القِطاراتِ والسُّفُنِ البخاريَّةِ وبرامجِ المسارحِ .

ولم يكنْ في الفندقِ مِنَ المَوْظِفِينَ مَنْ يَفوقُ هَذَيْنِ أَهميَّةً ، إلَّا روكو رئيسُ الطُّبَّاعِينَ . وكانَ روكو يَكسِبُ مبلغًا كبيرًا مِنَ المالِ ، ويمِلِكُ منزلًا في إيطاليا .

كانَ هؤلاءِ الثلاثةُ ، في عالمِ الفنادقِ ، أَكثَرُ الناسِ شهرةً ، إذا استنبتنا رجلًا واحدًا هو صاحبُ الفندقِ نفسه ، فيليكس بابل . كانَ السيِّدُ بابلُ يتعهَّدُ المأكِلَ في المناسباتِ الملكيَّةِ ، ويحرصُ على أنْ يُحافظَ في فندقيهِ الفخْمِ على تقاليدِ رَفيعةٍ .

لم يكنْ على بابِ الفندقِ لافتةٌ باسمِهِ تُعلنُ عنه . ولم يكنِ الفندقُ نفسهُ أَكْبَرُ الفنادقِ حَجْمًا ، لكنْ كانَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يَنبُذُ عن ذوقٍ ولِّبَاقَةٍ . وقد انعكسَ ذلكَ في تصرُّفاتِ جول والآنسةِ سِبْسِرَ ، التي بلغتْ مِنَ اللَّبَاقَةِ حدًّا



بَدَتْ فِيهِ أحيانًا تصرُّفاتٌ مُضطَّعةٌ .

سألَ جول قائلاً : «مَنْ يَشغُلُ الغُرْفَةَ ١٠٧ ؟»

تفحَّصَتِ الآنسةُ سِبْسِرُ دَفَتَرَهَا ، وَقَالَتْ : «السيِّدُ ثيودور راكسول ، من نيويورك .»

قالَ جول : «إنَّه أميرُ كِي ! إذا ! لقد أَصْرَّ على أنْ يَشْرَبَ عصيرَ جزرٍ ! أهو وحده ؟»

أجابَتِ الآنسةُ سِبْسِرُ : «لا . معه ابنتُهُ ، وتَشغُلُ الغُرْفَةَ ١١١ .»

شهِقَ جول ، وقد بدا عليه الفزعُ ، وقالَ : «أينَ ؟ عليَّ أنْ أبعدها عن الغُرْفَةِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ .» وسادَ صَمْتُ قاهرٍ . فقد كانَ الاثنانِ يَعْرِفَانِ أَنَّ ثيودور راكسولَ واحدٌ من أغنى الناسِ في الدُّنيا .

نَرَكَ جُولُ الْغُرْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ: «سَاسَعِي إِلَى أَنْ أَجْعَلَ إِقَامَتَهَا قَصِيرَةً»
وَمَشَى صَوْبَ قَاعَةِ الطَّعَامِ مِشْيَةً النَّادِلِ الْبَارِعِ.

فِي الثَّامِنَةِ مَسَاءً بَدَأَ الْعِشَاءُ. وَكَانَ يُودُورُ رَاكْسُولُ وَابْنَتُهُ يَجْلِسَانِ إِلَى
طَاوِلَةٍ مُجَاوِرَةٍ لِبِرَاةٍ حَائِطٍ كَبِيرَةٍ. وَعَبْرَ النُّوَافِلِ يَرَى النَّاظِرُ نَهْرَ النِّيمِزِ وَأَضْوَاءَ
لِنَدَنَ الْبِرَاقَةِ.

كَانَتْ نَلَا، ابْنَةُ الْمِلُونِيرِ، ذَاتَ وَجْهِ صَبِيحٍ فَاتِنٍ لَا يَخْلُو، مَعَ
ذَلِكَ، مِنْ سِمَاتِ الْعَزِيمَةِ وَالْحَزَمِ.

قَالَ السَّيِّدُ رَاكْسُولُ: «مَاذَا فِي قَائِمَةِ الطَّعَامِ الْيَوْمَ؟»

نَظَرَتْ الْإِثْنَةُ فِي قَائِمَةِ الطَّعَامِ نَظْرَةً عَدَمِ اكْتِرَافٍ، وَقَالَتْ: «وَقَدْ عُلْتُ
وَجْهَهَا انْتِسَامَةً عَائِيَةً: «لَا شَيْءَ».

قَالَ أَبُوهَا مُحْتَجًّا: «لَكِنْ يَا نَلَا، لَيْسَ فِي أُرُوبَا كُلِّهَا طَعَامٌ يُضَاهِي مَا
يَقْدُمُ هُنَا».

أَجَابَتِ الْإِثْنَةُ: «يَا أَبِي. أُرِيدُ طَعَامًا أَجْبَهُ. أُرِيدُ صَحْنًا مِنَ الْمَقَاتِقِ
وَكوبًا مِنَ اللَّبَنِ الْبَارِدِ».

فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَقْبَلَ جُولُ فَضَحِكَ السَّيِّدُ رَاكْسُولُ ضِحْكَةً صَامِتَةً.
وَقَفَّ جُولُ وَقْفَةً اعْتِدَادٍ، لَكِنَّ السَّيِّدَ رَاكْسُولَ خَاطَبَهُ بِلَا مُبَالَاهٍ قَائِلًا:
«هَاتِ صَحْنَيْنِ مِنَ الْمَقَاتِقِ وَابْرِيْقًا كَبِيرًا مِنَ اللَّبَنِ الْبَارِدِ».

عَلَا وَجْهُ النَّادِلِ شَيْءٌ مِنَ الْجُمُودِ، وَقَالَ بِرُودٍ: «طَلَبُكَ لَيْسَ عَلَى قَائِمَةِ
الطَّعَامِ، يَا سَيِّدِي».

أَجَابَ السَّيِّدُ رَاكْسُولُ: «رُبَّمَا، لَكِنِّي وَاثِقٌ أَنَّهُ لَنْ يَصْغُبَ عَلَى الطَّبَاحِ





الشهير روكو إعداد مثل هذه الوجبة البسيطة.»

على أن جول لم يتحرك من مكانه. فبرقت عينها المليونية، ثم انتصب واقفاً، وقال لإبنته: «أعذريني دقيقة.» وغادر قاعة الطعام.

كانت أيام فندق بابل الكبير هادئة عادةً، أما تلك الليلة فقد كان مقدراً للفندق أن يشهد أحداثاً لم يعرف لها مثيلاً في تاريخه.

٢. السيد راكسول يفوز بعشائه

توجه السيد راكسول مباشرة إلى مكتب الآيسه سبنسر، وقال لها: «أريد مقابلة السيد بابل فوراً.»

شرعت موظفة الاستقبال تقول بشيء من الإصرار المهذب إن ذلك

مستحيل، لكن قبل أن تنهي كلامها سمع صوت يقول: «من يرغب في رؤيتي؟»

التفت السيد راكسول إلى المتكلم، وسأل: «أأنت السيد فيلكس بابل؟»

أجاب مالك الفندق: «أنا هو. وأنت، لا بد أنك ثيودور راكسول، ثيودور راكسول النيويوركي الشهير.»

أجاب السيد راكسول: «ما من أحد غيبي بحيل هذا الاسم. يا سيد بابل، أرغب بدقائق قليلة من وقتك.» إنحنى المالك، ثم قاد المليونيير عبر ممر إلى غرفة خاصة، حيث جلس الرجلان متقابلين.

بدأ ثيودور راكسول الكلام قائلاً: «قرأت في جرائد نيويورك حديثاً أن فندقك معروض للبيع.»

إِنْسَمَ السَّيِّدُ بَابِلَ ، وَقَالَ : « لَا يَزَالُ مَعْرُوضًا لِلْبَيْعِ ، فَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ
الْعُثُورُ عَلَى مُشْتَرٍ يَدْفَعُ ثَمَنَ هَذَا الْفُنْدُقِ الْفَخْمِ . »

إِنْسَمَ السَّيِّدُ رَاكْسُولُ بِدَوْرِهِ ، وَقَالَ : « هَلْ لِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْ الثَّمَنِ ؟ »
أَجَابَ الْمَالِكُ : « طَبْعًا . إِنَّهُ أَرْبَعُمِئَةِ أَلْفٍ جُنَيْهِ إِسْتَرَلِينِي . »

قَالَ السَّيِّدُ رَاكْسُولُ : « أَنَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ . »

« وَأَنَا بِعْتُكَ . لَكِنْ ، شَرَطَ الْأَلَّا تَحْوِلَ الْمِلْكِيَّةَ إِلَى طَرَفٍ ثَانٍ لِقَاءَ سِعْرِ
أَعْلَى . »

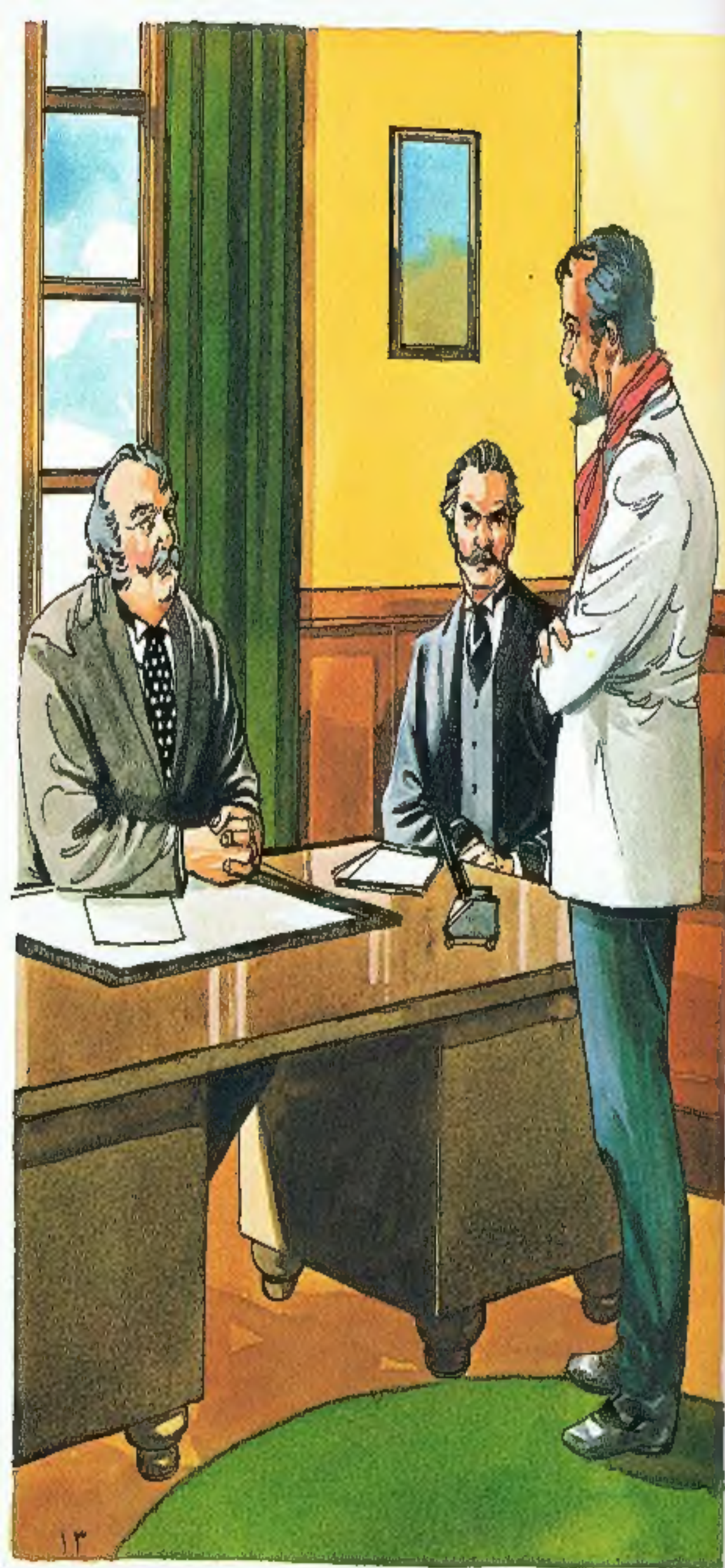
« وَأَوَاقُ عَلَى شَرَطِكَ ، وَأَوَدُّ تَبَادُلَ الْعُقُودِ فِي الْحَالِ . »

« آه ، لَا بُدَّ أَنَّكَ كُنْتَ تَدْرُسُ الْمَسْأَلَةَ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ . »

أَجَابَ السَّيِّدُ رَاكْسُولُ ، وَهُوَ يَنْظُرُ فِي سَاعَتِهِ : « دَرَسْتُ الْأَمْرَ طَوِيلًا
فَعَلًّا . دَرَسْتُهُ خِلَالَ الدَّقَائِقِ السَّتِّ الْمَاضِيَةِ عَلَى الْأَقْلَى . إِنْ شِئْتَ فَنَدُقُ عِنْدِي فِي
سَهْوَةٍ شِرَاءٍ عَقْدٍ لِابْنَتِي . » طَلَبَ السَّيِّدُ رَاكْسُولُ عِنْدَئِذٍ إِبْلَاغَ روكو بِالْأَمْرِ ،
فَارْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْتَدْعِيهِ .

كَانَ روكو ، رَئِيسَ الطَّبَّاخِينَ ، رَجُلًا أَيْقًا ذَا أَصَابِعَ رَشِيقَةٍ طَوِيلَةٍ
وَشَارِبِينَ نَاعِمِينَ . عَرَضَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ رَاكْسُولُ الْإِحْتِفَاطَ بِوُظُفَتِهِ ، وَرَفَعَ رَأْيَهُ
إِلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ جُنَيْهِ إِسْتَرَلِينِي فِي السَّنَةِ . أَهْدَى روكو أَنْتِهَاجَهُ بِهَذَا الْعَرَضِ
السَّخِيِّ ، وَكَشَفَ حَدِيثَهُ عَنْ لُكْنَةٍ أُجْنَبِيَّةٍ .

قَالَ السَّيِّدُ رَاكْسُولُ : « هَلْ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ عَلَى أَنْ يُقَدَّمَ لِي وَلِابْنَتِي ، وَفِي



حِلَالٍ عَشْرٍ دَقَائِقَ ، مَقَائِقُ وَتُرُقُ مِنَ اللَّسْرِ الْبَرْدِ ؟»

إِنْ حَتَّى رَئِيسُ طُلَّاحِينَ وَتَرَكَ عُرْفَهُ وَهُوَ يَمْنَحُهُ شَيْئًا بِالسَّاعَةِ الْفَرَسِيَّةِ وَيَقِي
السَّيِّدُ رَاكُوسَ وَالسَّيِّدُ بِلَ فِي الْمَكْتَبِ نَحْصُ لِبَدِشَا تَدْفِصِلُ الصُّفْقَةَ .

قَرَّرَ الْمَيُوزِيرُ أَنْ يَتَسَمَّ بِمَامِ الصَّدَقِ مَدُنْتُ اللَّيْلَةَ وَقَدْ وَفَّقَ ذَلِكَ السَّيِّدُ
بِلَ الَّذِي كَانَ يَرْغَبُ فِي التَّقَعُّدِ وَالذَّهَبِ إِلَى مَوْضِعِهِ سَوِيْسَر .

ذَكَرَ الرَّحْلَانِ مِنْ بَدَنِيهِمَا ذَلِكَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُتَمِيرٌ فِي مَجَالِهِ : أَحَدُهُمَا
فِي عَدَمِ الْأَمْرِ وَالْآخَرُ فِي عَدَمِ الصَّدَقِ تَحَدَّثَا أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ بِاصْطِنَابٍ
وَبِقِيَّةٍ .

قَالَ السَّيِّدُ بِلَ مُسْتَمْسِرٌ : « أَنْتَ رَجُلٌ مَلِ ، فَهَنْ بَدِيرُكَ نَفْسُكَ ؟ »

أَجَابَ الْمَيُوزِيرُ : « مَدِيرُهُ نَفْسِي . »

قَالَ الْمَالِكُ السَّائِقُ مُدَاعِبًا : « يَا صَدِيقِي ، لِأَنْتَ تُسِيرُ سِكَّةَ حَبِيدِيَّةٍ أَوْ
حُصُوطَ خَرَبِيَّةٍ ، تَنْظُرُ أَنْ يَمَكِّنَكَ أَنْ تُسِيرَ كُلَّ شَيْءٍ ؟ فَهَذِهِ بِلَ الْكَبِيرُ مُتَمِيرٌ ،
إِنَّهُ ، بِلاَ شَكٍّ ، الْأَعْظَمُ بَيْنَ فَدَقِ الْعَالَمِ ، وَإِنْ رَدَّيْتَهُ مِنْ مَشْهَرٍ هَلْ
لِلْأَرْضِ ، إِنَّهُمْ أَبَاصِرَةٌ ، وَمُلُوكٌ ، وَسُفَرَاءُ ، وَأَصْحَابُ مَلَايِينِ مِثْلِكَ

« وَعِنْدَهُمْ يَجْتَمِعُ مِثْلُ هَذِهِ الْعِدَدِ الْكَبِيرِ مِنَ الْأَقْطَابِ وَعِلِّيَّةِ نَفْسِهِمْ نَحْتُ
سَقْفٍ وَحِدٍ ، بِصُلِّ حُرُونٍ مِنْ مُدِيرِي الْمُؤَامَرَاتِ وَأَصْحَابِ الْأَعْرَاصِ حَتَّى
نُفْسِي ، فَيَكُونُ بِلَ . مِثْلُكَ دَائِمًا مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ مَا يَجْرِي حَوْلِي .
فَقَدْ نَمَحَ إِشْرَافَتِ خَفِيَّةٍ ، وَاشْتَمَّ أَسْرَرًا ، لَكِنْ أَقِفْ عَاجِزًا عَنْ الْوُصُولِ إِلَى
حَقَائِقِ الْأُمُورِ .

« بِنِ مَوْطَفِي دَوْرَ مَهَارَةٍ فَنِيقَةٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ يَكُونُ نَعْمَتُهُمْ حَوَاسِيْسَ أَوْ
عُمَلَاءَ لِقَوَى أَحْسِيَّةٍ . قَدْ نَكُونُ الْآيَسَةُ سُسْرَ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يُسْتَعْنَى بِهَا ، غَمِيَّةٌ
لِمُؤَسَّسَةِ أَحْسِيَّةٍ كَبِيرَةٍ وَحَتَّى رَوَكَوْ قَدْ يَكُونُ شَيْئًا آخَرَ عَدَ كَوْنِهِ الطَّبَاحُ
الشَّهِيرُ . »

ثُمَّ خَتَمَ السَّيِّدُ بِلَ حَدِيثَهُ قَائِلًا : « يَا سَيِّدُ رَاكُوسَ ، أَحْسَى أَنْ تَدُمَ يَوْمًا
عَلَى شَرِيئَتِكَ هَذَا النَّفْسُ . »

أَجَابَ السَّيِّدُ رَاكُوسَ وَهُوَ يَقُومُ إِلَى قَاعَةِ الطَّعَامِ : « أَشْكُ فِي ذَلِكَ ، يَا
عَزِيزِي بِلَ ، فَإِنَّ مَا ذَكَرْتَهُ لَا يَزِيدُ عَمَلِي إِلَّا تَشْوِيقًا . »

عِنْدَ عَادِ السَّيِّدِ رَاكُوسَ إِلَى قَاعَةِ الطَّعَامِ وَحَدَّ ثَنَّهُ بِصُحْبَةِ شَبَابٍ
صَبِيحِيٍّ نَفَرَتْ . قَالَتْ بِلاَ بِصَوْتٍ نَفِيرٍ : « قَدَّمَ لَكَ يَا أَبِي سَيِّدُ رَحِيمُ
دَبْلُوكَ ، مُرَافِقُ الْأَمِيرِ رِيئَتِ بِيُونِزِي . »



روح الثلاثة يتجددون أطراف الحديث ، وسرعان ما وصل حو حيدلاً
المفتق والنس البارد وحدث أن رفع السيد راكسول بصره إلى مرق الحائط
فرأى حو بغير الشاب الجالس إلى مائدة طويلة طويلة عريضة .

٣. في الساعة الثالثة صباحاً

بعد العشاء انتقل الثلاثة إلى شرفة الفندق وحلوا يتسامرون وحدث السيد
راكسول محادثة الإكبري شام عامصاً ، لا يتحدث عن نفسه إلا قليلاً . بكه
عرف منه أن يكون إدارة تسمية صغيرة لا تتحور مساحتها مساحة مدينة
صغيرة . ويحكمها الأمير يوحى بن أبي الأمير زيرت البورسي وكان
الأمير متفريسي . فكان أشبه بأخوين مهما يعم ون أخيه .

وقد ذكر ديموك أن الأمير يوحى والأمير زيرت سيصلان كلاهما إلى
الفندق في اليوم التالي وعلى الرغم من أنه ديموك من الدماء والرقية . فقد
تد أنه على شيء من القلق .

ويستهم يتحدثون حو جول برساة إلى شاب ثم جاءه في الساعة
العشرة . وكان الشاب يسد في الأنصراف . برساة ثانية .

وبعد هبة . ترك السيد راكسول شته وذهب يطب فيكس
جلس الرحلان في المكتب الخاص بشرب القهوة ويدخل السبحار ورح
تبدل الآراء حو جمع السر لإدارة ذلك الفتق الربيع المستوى .
لعمري السمعة طلاً بعملاً ساعات وفي شتة صباحاً رأى الرحلان

المتعبير أن يأتوا إلى الفراش .

حين السيد راكسول صديقه الخديج تحية حرة ومضى إلى غرفته . كانت
المصاعيد معلقة . وبدا الفتق حاليًا صديًا مخلصًا دغموص .

وجد السيد راكسول درجًا ضيقًا مغميًا فصعد إلى الطابق الثاني وعندما
وصل على الدرج سمع وقع خطوات في الممر من رأسه وتطلع من وراء
الحائط . فرأى حو يدخل إحدى غرف النوم . وقد ترك حافة طاقته فوق
وحته .



وَدَحَلَ كِلَاهُمَا الْعُرْفَةَ

كَانَ السَّيِّدُ دِيمُوكُ يَجْلِسُ عَلَى مَقْعَدٍ وَتَبْرٍ ، وَقَدْ نَدَى رُحَاحُ الدَّفْدَفَةِ
مَكْسُورًا

قَالَ السَّيِّدُ رَكُوسٌ بِنَهْجَةٍ مَرَّةً : « يَا الشَّابُّ ، يَا سَيِّدِي »

وَقَعَتْ عَيْنُ دِيمُوكُ عَلَى الْمُسَدَّسِ ، فَقَفَرَ مِنْ مَقْعَدِهِ ، وَقَدْ بَاضَ صِرْبُ

« الْمَسَاءَةُ سَبِيحَةً ، عِنْدَمَا كُنْتُ نَتِّكُ نَهْجُ بِالْإِحْلَادِ إِلَى الْيَوْمِ ، رَمَى

حَدُّ لَأَشْفِيَاءَ حَجَرًا مِنْ شَارِعٍ ، وَكَسَرَ رُحَاحُ الدَّفْدَفَةِ وَحَدَّثَ أَنْ مَرَرْتُ

عُرْفَةَ أَيْتِكَ ، فَسَمِعْتُهَا تَتَشَوَّرُ فِي مَا حَدَّثَ مَعَ أَحَدِ مُوَطِّي الصُّدُوقِ ، وَتَطْلُبُ

مِنْهُ بَدِيلًا لِعُرْفَتِهَا الْمَعْرُضَةِ بِهَوَاءِ السَّرْدِ . لَكِنْ عُرْفُ الصُّدُوقِ كُلِّهَا كَانَتْ

مَشْغُولَةً . فَتَقَدَّمْتُ عِنْدَيْهِ وَعَرَضْتُ أَنْ بَدِّلَ عُرْفَتَهَا بِعُرْفِي دَاتِ الرَّقْمِ ١٢٤

لَا شَيْءَ لَكَ سِوَا أَيْتِكَ بِثِمَّةٍ هَذِهِ »

رَأَى السَّيِّدُ رَاكُوسٍ عَلَى بَابِ الْعُرْفَةِ شَرِيفًا نَبِيضًا . فَتَذَكَّرَ كَلِمَاتِ
التَّحْدِيرِ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ فِيدَكْسٍ بَابِلَ . ثُمَّ رَأَى حَوْلَ يَحْرُحُ مِنَ الْعُرْفَةِ وَبُرْبُلِ
الشَّرِيطِ وَيَنْصِي . وَأَذْرَكَ الْمَيُوبِيرَ فَجَاءَتْ بَابُ بَيْتِ عُرْفَةِ أَيْتِهِ . رَكَضَ إِلَى
بَابٍ . نَكَّرَ وَحْدَهُ مُقَمَّلًا فَأَسْرَعَ إِلَى عُرْفَتِهِ وَأَخْصَرَ مُسَدَّسَهُ

وَحْدَ السَّيِّدِ رَاكُوسٍ حَوْلَ فِي حَجَرِ الْمَمَرِ ، فَأَمَرَهُ بِهَوَاءٍ قَائِلًا : « رَفَعْ
يَدَيْكَ » هَمَّ حَوْلَ بِتَهَرَّبٍ ، لَكِنَّهُ آثَرَ أَنْ يُصِيعَ الْأَمْرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ

« الْآنَ فَتَحْ بَابَ الْعُرْفَةِ ١١١ ، عُرْفَةُ أَيْتِي »

قَالَ رَيْبِسُ الْمُدْلَرِ « عُرْفَةُ أَيْتِكَ ٢ الْعُرْفَةُ ١١١ يَشْعَلُهَا رَحُلٌ ، يَا
سَيِّدِي »

« لَا تَكْذِبْ يَا حَوْلَ ، وَتَقْدُمُ أَطْلُبُ مِنْكَ . »

مَشَى الرَّحْلَانِ إِلَى الدَّسْرِ ، وَاسْتُخْدِمَ حَوْلَ مِفْتَاحًا عُمُومِيًّا فَتَحَ بِهِ الدَّابَّ .



في هذا الوقت جاءت حادمة نبالا تطبخ كدنا كانت سيدتها قد حلفت
وراءها في ثناء تبدر العرفتين وكان اليوم قد حدف نبالا فأرسلت خادمتها
نصب الكتاب فطمأن الأب إلى صحة القصة التي سمعها.

لم يتردد السيد راكسول في الاعتذار إلى السيد ديموث، ومضى إلى غرفته
مكر شيد كان لا يزال يشعل بانه.

٤. ظهور الأمير

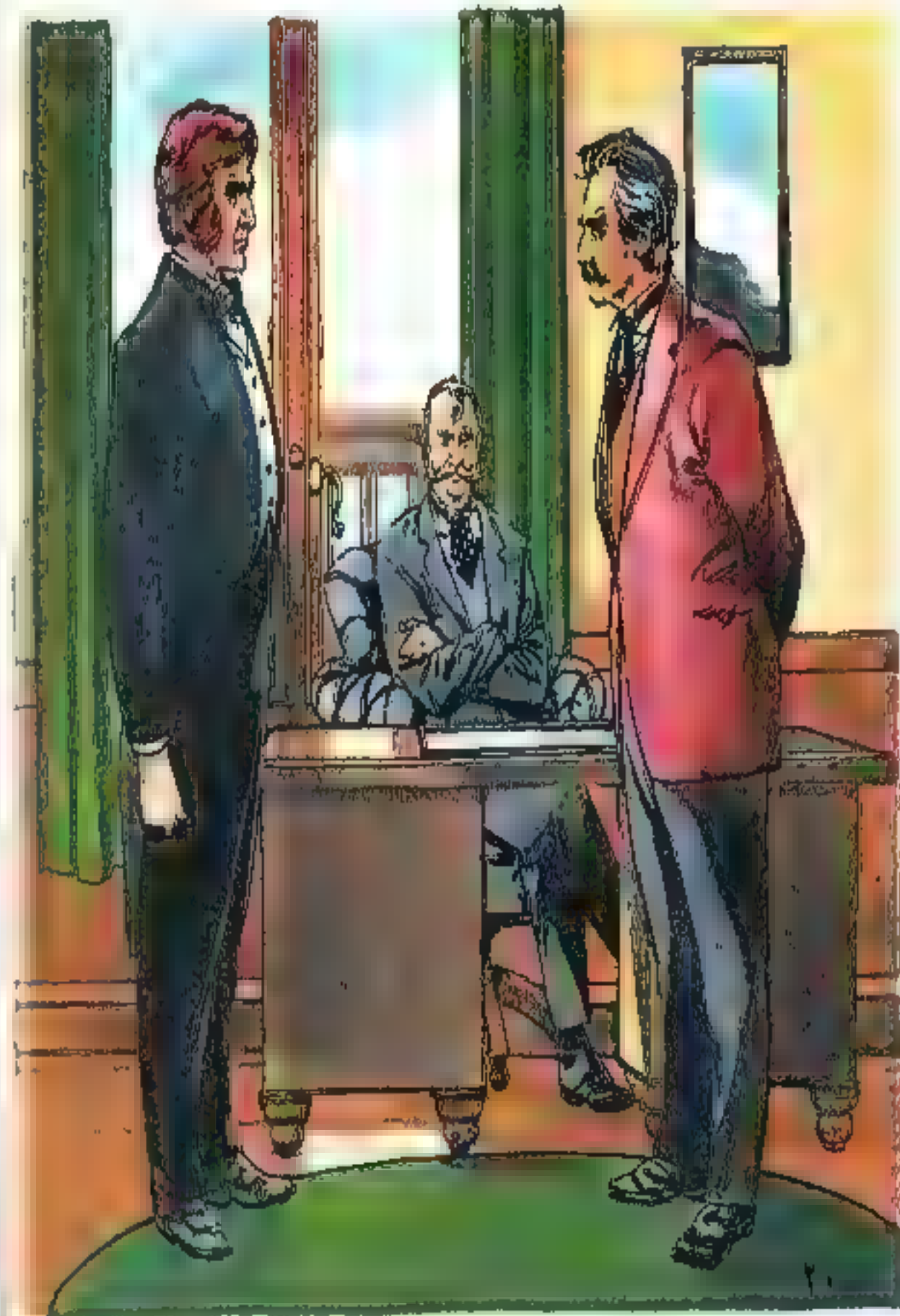
ثم يودور راكسول نوما مضطربا ثلث الليلة. فقد كانت تشعل بانه ثلاثة
أولها عمرة حول، وثانيها الشريط الأبيض على باب غرفة ابنه،
وآخرها الرشح المكسور.

في الصباح بكر دخل السيد راكسول على صديقه مالك السابق،
فوحده قد نحر نخل ورقه الحصة ومقتنياته.

قد هيكس : « يا راكسول. عيدي لك خير. الآيسة سنسر التي لا
نعرض حنفت نبالا ببس ه ولا لامتعتها أنتر مر محير، ببس كدنت ؟ »
قال الميويو : « محير حقا ! » ثم استدعى حاجب وطلب منه أن يأتيه
بحول. وعدد فانتفت إلى السيد دابل وقال له : « قريبا ستشعر وضيقة أخرى. »
وصل حول، فوجه إليه السيد راكسول أسنة تتعق عمله وبأحدث
اللينة السابقة. ثم قال له : « هل أنت على عزم، يا حول، أنني لأن مالك هذا
الصدق ؟ »

حب حول لا يجب فتاع الميويو كلامه قائلا : « حول اسم غير
بكيري، ببس كدنت ؟ » ومع ذلك قالت تتحدث لبكيزية بطلاقة :
« حب حول، دون تردد : « الاسم لأحسي ضرورة في المهمة التي
مدرستها، يا سيدي. ما في حقيقة هذا بكيري ؟ »

وكان السيد راكسول قد قرّر أن رئيس المدل غير أهل بلثقة، ففان



مَشَى السَّيِّدُ رَاكُوسَ إِلَى قَاعَةِ الْمَدْخَلِ الرَّئِيسِيِّ ، فَرَأَى ابْنَتَهُ وَرَاءَ طَوِيلَةِ
الِاسْتَقْدَالِ .

قَالَ لَهَا : « مَا تَفْعَلِينَ هَاهُنَا ؟ »

أَجَابَتْ نِيلًا : « أَبِي الْغَزِيرُ ، أَنَا عَمِلْتُ لِاسْتِقْصَابِ الْحَدِيدَةِ . »

« عَتَقْتُ يَا حَوْلَ نَتِّ نَكْثَرُ مِنَ الْعَمْرِ ، وَأَنْتِ تَزِيلُ الْأَشْرَاطَةَ الْبَيْضَاءَ عَنْ ثَوْبِ
الْفُتُوقِ بِشَكْرِ مُرَبِّ . فَلَا مَكَانَ لَكَ مَعَنَا ، وَنَمُنْتُ بَعْدَ الْآنَ أَنْ نَقْصُرَ رُؤُوسَ
هَذَا الْفُتُوقِ . »

أَحَبَّ حَوْلَ « نَعَمْ ، يَا سَيِّدِي » ثُمَّ اسْتَدْرَجَتْ فِي مُعَدَّرَةِ الْمَكْتَبِ ، وَبَعْدَ
رَبْعِ سَاعَةٍ كَانَ قَدْ تَرَكَ الْفُتُوقِ .

قَالَ السَّيِّدُ نِيلَ « مِائَةُ عَشْرِ سَنَوَاتٍ وَأَنَا أُرِيدُ طَرْدَهُ . نَكِي لَمْ خَرُوجِي
ذَلِكَ » وَضَحَّتِ الرَّحْلَانِ





قال ركسول : «يا أنثى ، بنات أصحاب الملايين لا يعملن عملات
ستقال »

أجابت نلا ضاحكة : «أما أنا فلا أبيع »

لكن محدثتهما انقطعت عند دخول الفسق رجل ذو ملامح
رستقراطية ، في نحو الثلاثين من عمره . بدأ الرجل ، وهو يقرب من طوية
الاستقبال ، على شيء من الضيق

قال : «أنا الأمير ربيروت ابوري »

٥. ما حدث لرجيسد ديموك

لم يكر رجيسد ديموك في استقبال الأمير عند محطة القطر . وكان هذا
سبب ضيق الأمير الشاب

استقبلته نلا في المكتب الخاص وقدمت له كوباً من الشاي . فأحسن

شَبُّ لَارْتِيحٍ وَحَدَّثَهَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَذَكَرَ لَهَا أَنَّ ابْنَ أَحِبِّهِ الْأَمِيرَ يُوْحَي
سَيَبْرُوحُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ شَهْرٍ

بَكَرُ الْمُحَادَّةِ نَقَضَتْ عِيْدَهَا فُتِحَ بَابُ الْمَكْتَبِ ، وَدَخَلَ رَحْلَانُ
يَحْمِلَانِ مِحْفَةً عَلَيْهَا حَسَدُ رَحِيلَكُ دِيمُوكُ.

ثُمَّ دَخَلَ السَّيِّدُ رَاكُوسُولُ الْغُرْفَةِ ، وَقَالَ : « يَا صَاحِبَ السُّوءِ ، يُوسُفِيُّ ابْنُ
أَقْرَبَ لَكَ بِذُنُوبِكَ قَدْ مَاتَ . لَقَدْ نَهَارَ مُدَّ لِحَظَاتٍ ، مُعَيِّدَ دُخُولِهِ الْمُدَّقِ »

بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ ، وَصَلَ ابْنُ الْمُدَّقِ طَيْبٌ وَمُقْتَنَشٌ فِي الشَّرْطَةِ فَحَضَرَ
الطَّيْبُ الْحِثَّةَ فَحَضًّا سَرِيعًا ، وَهَذَا ابْنُ الْوَفَاةِ لَا تَسُدُّ صِغِيَّةً وَتَهْ سَبُوضِي
بَشْرِيحِ الْحِثَّةِ فَأُخْرِجَ الْمُقْتَنَشُ دَفْتَرَهُ وَحَدَّ يَدُورُ نَعَصَ الْمَلَاخِظَاتِ .

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَتْ تُقَدِّمُ فِي لَدْعَةِ الدَّهْيِيَّةِ فِي مُدَّقِ بَيْتِ الْكَبِيرِ ، حَصَّةٌ
رَاقِصَةٌ كُتِرَى دَعَا إِلَيْهَا السَّيِّدُ وَالسَّيِّدَةُ سَامَسُورُ

وَقَفَ يَهُودُورُ رَاكُوسُولُ وَبَنَتْهُ يُوقِدُ الْحَقْلَةَ مِنْ غُرْفَةٍ سَرِيَّةٍ عَشْرَ كُوَّةٍ
مَقْتُوْحَةٍ فِي مَكَانٍ عَالٍ مِنْ جِدَارٍ قَاعَةِ الرُّقْصِ

كَانَ مَوْتُ دِيمُوكُ قَدْ شَاعَ ، وَظَهَرَ أَسَاءُ فِي الْحَرِيْدِ الْمَسَائِيَّةِ وَعَلَى الرُّعْمِ
مِنْ ابْنِ السَّيِّدِ رَاكُوسُولُ رَأَى فِي أَحَدَاتِ مُدَّقِ بَيْتِ الْكَبِيرِ ، ثَارَ فِيهِ حُبُّ
الْمُعَامَرَةِ ، نَكَبَهُ رَأَى فِيهَا أَيْضًا سَسَا لِنَقَقُ وَقَدْ حَبَّرَ بَلَاءُ أَنَّهُ رَأَى حُبَّ يَغْمُرُ
أَشْبَ عَمْرَةَ خَفِيَّةً ، فَتَيَّنَ بِهِ أَنَّ بَلَاءَ كَانَتْ قَدْ لَاحِظَتْ ذَلِكَ بَصًّا

رَادِي فِي قَلْبِ السَّيِّدِ رَاكُوسُولُ أَنَّ الْأَمِيرَ يُوْحَي وَصَحَّتْهُ مَ يَصِلُوا مُدَّقِ ذَلِكَ
الْمَسَاءِ ، كَمَا كَانَ مُسْتَطَرًّا . وَقَدْ تَرَقَّى عَمَهُ ابْنُ حِيْثَ عِدَّةٍ فِي أُوْرُوبَا مُسْتَقْسِرًّا .



لَكِنَّهُ لَمْ يَحْضُرْ عَلَى حَوْبِ شَافٍ.

لَا حَظَّ السَّيِّدُ رَاكُوسُ فَجَاءَتْ وَجْهَهُ مَسُوقٌ بَيْنَ الْحُصُورِ فَقَدْ لَاسَتْهُ
الْأَسْرَعِي . يَا بِلَا ! ثُمَّ رَلْ هُوَ وَاسْتَهْ لَدَّرَحْ إِي قَدْعَةِ الرَّقْصِ لَكِنَّهُمَا أَحَقَقَتْ فِي
الْعُثُورِ عَلَى صَدْنِيهِمَا وَسَطَ رَحْمَةِ الرَّاقِصِينَ .

عَدَّ السَّيِّدُ رَاكُوسُ إِلَى الْعُرْفَةِ السَّرِيَّةِ يَسْتَأِيفُ مَرْقَةَ لِحْفَةٍ ، فَجَاءَهُ
أَنْ وَحَدَ هُتَاتُ الشَّخْصِ الَّذِي رَلْ إِي قَدْعَةِ الرَّقْصِ يَبْحَثُ عَنْهُ . وَكَانَ دَيْتُ
رَئِيسَ الْمَدَرِ السَّابِقِ جُول .

قَالَ جُول : «مَسَّةَ الْخَيْرِ يَا سَيِّدُ رَاكُوسُ ، وَدَلَّكَ خَبْرُكَ نِي هَدِ
كَصِيفٍ عَلَى السَّيِّدِ سَامْسُ وَالسَّيِّدَةِ رَوْحَتِهِ »

أَحَابَ ائِمْلُونِيرُ بِلَهَجَةٍ حَزِيمَةٍ : «وَأَوَدُّ أَنْ أُخْبِرَكَ أَنْ عَلَيْكَ أَنْ تُعَدِّرَ
الْفِدْقُ هَوْرًا »

قَالَ جُول : «كَمَا تَشَاءُ ، يَا سَيِّدِي . تُصْبِحُ عَلَى خَيْرٍ .»



فِي ثَلَاثِ الْيَمَةِ رَاحَعَ السَّيِّدُ رَاكُوسُ ، قُلَّ أَنْ يَأْوِي إِلَى فَرْشِهِ ، قَدِيمَةً
مَدَّ عُيُورَ إِلَى الْحَفَلَةِ . فَمِنْ يَكُنْ اسْمُ حَوْبِ مَدَّ كُورًا . جَفَّاهُ الْيَوْمُ . وَقَرَّرَ فِي
السَّادِسَةِ صَبَاحًا أَنْ يَقُومَ بِحَوْنَةٍ فِي مَطْبَحِ الْفِدْقِ وَرَاحَ يُرْقِبُ لِأَطْعِمَةِ
الطَّرَاجَةِ ، مِنْ نَحُومٍ وَسَمَكٍ وَحُصَرٍ ، فَصَلَّ بَدْعًا مِنْ الْأَسْوَاقِ .

فِي ذَلِكَ الصَّبْحِ عَادَ الْمُفْتَشُّ الشَّرْطَةَ لِشُرْفٍ عَلَى نَقْلِ حُتَّةٍ رَجِيسَةٍ
دِيمُوكَ لِكَيْهْ ذَهَبَ نَعْدَ قَبِيلٍ مِنْ وَصُولِهِ الْفِدْقِ إِلَى سَيِّدِ رَاكُوسُ . وَصَبَّ
مِنْهُ مَرْفَقَتَهُ إِلَى الْعُرْفَةِ الَّتِي سَحِيَّ فِيهَا الْمَبْتُ . وَكَانَ فِي الْعُرْفَةِ شُرْطِيَانِ ، وَنَعَشُ
فَارِغٌ !

قَالَ الْمُفْتَشُّ : «أَرَدْتُكَ أَنْ تَرَى ذَلِكَ بِنَفْسِكَ يَا سَيِّدُ رَاكُوسُ . فَالْجَنَّةُ
أَحَقَّتْ ، كَمَا تَرَى .»

٦ . وَصُولُ الْبَارُونَةِ وَرَحِيلِهَا

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ تَلَوِي ، وَصَلَتْ إِلَى الْفِدْقِ سَيِّدَةُ مَسَّةَ تُدْعَى الْبَارُونَةُ
رِيرْلُسْكِ . وَكَانَ مَعَ السَّيِّدَةِ كَمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْأَمْنَعَةِ ، كَمَا كَتَبَتْ تَرْفِقُهَا
وَصِيفَةً لَهَا

أَتَحَهَّتِ الْبَارُونَةُ إِلَى طَاوِلَةِ لِاسْتِقْبَالِ ، وَقَالَتْ لِنَيْلَا : «أُرِيدُ جَمَاحًا فِي
مَطْبَاقِ اللَّيْلِ ، مِنْ فَضْلِكَ .»

قَالَتْ نَيْلَا : «أَحْلُ ، يَا سَيِّدَتِي .» ثُمَّ طَلَبَتْ مِنَ الْخَدَمِ أَنْ يَحْمِلُوا
الْأَمْنَعَةَ

كَانَتْ بَهْجَةُ السَّيِّدَةِ عَرِيَّةً ، لَا رَيْبَ فِي ذَلِكَ ، لَكِنْ بِلَا حَسْتٍ أَنْ
الْمَرْأَةَ لَيْسَتْ عَرِيَّةً عَمَّا حَاوَلَتْ أَنْ تُعْرِفَ سَبَبَ دَيْتٍ لَشُعُورٍ ، لَمْ تُفِيحْ .
وَقَرَّرَتْ أَنْ تَتَوَرَّعَ الْعَدَاءُ فِي قَاعَةِ طَعْمٍ فِي الضُّدُقِ لِتُنَاجِحَ هَذِهِ فُرْصَةً مُرَاقِبَةً
الدُّرُوبَةَ عَنْ كَتَبِ

قَصَتْ بِلَا قَرَّةٍ الْعَدَاءُ تُرَاقِبُ السَّيِّدَةَ . وَكَانَتْ كَمَا نَظَرَتْ إِلَيْهَا أُرْدَدَتْ
نَ كَدًّا أَنْ الْوَحْدَةَ لَيْسَ عَرِيَّةً عَمَّا .

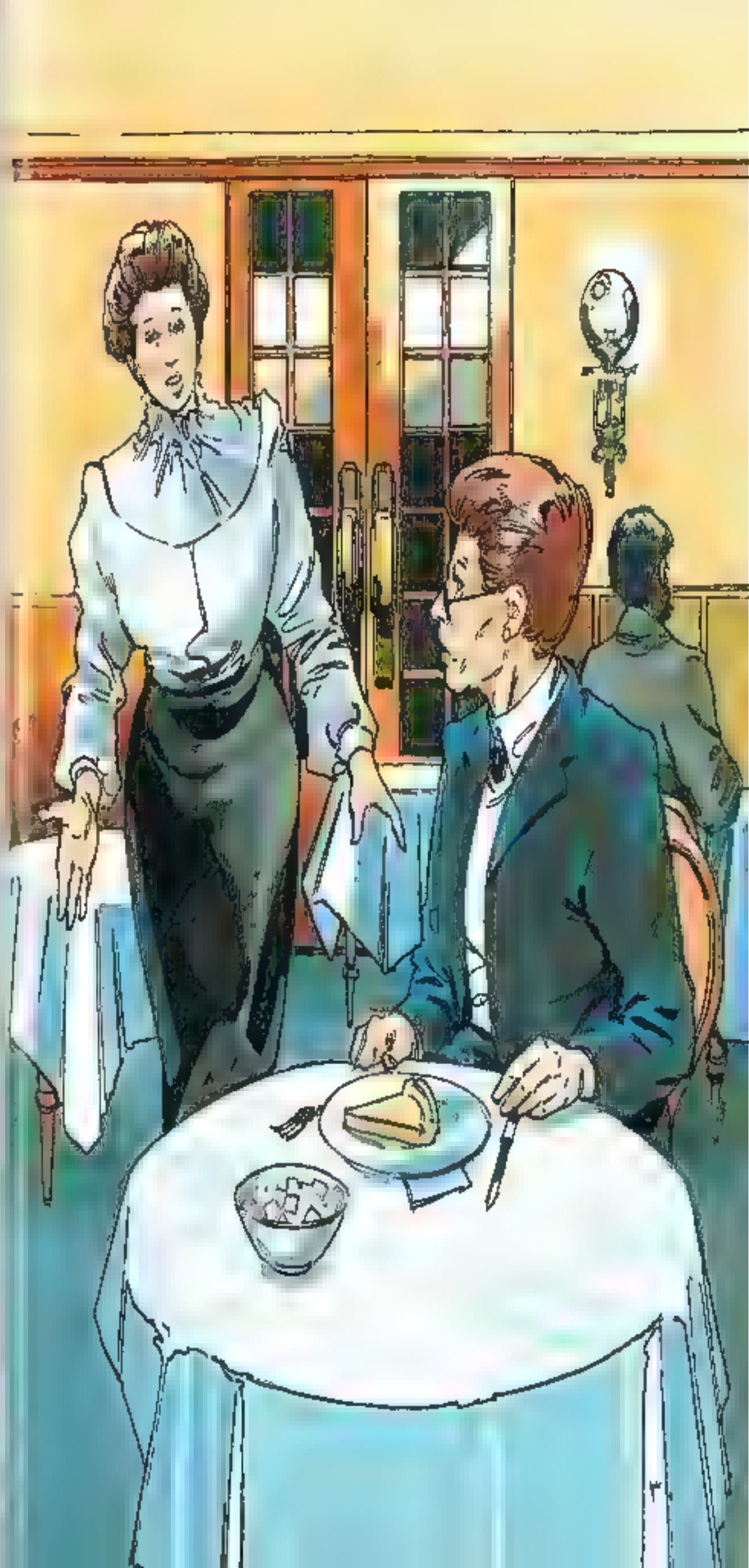
أَكَلَتِ السَّيِّدَةُ الْمُسَيِّدَةَ شَهِيَّةً . ثُمَّ حَادَتْ صَخْرٌ مِنَ الْحَلْوَى مِنَ الْمَطْبُخِ
مُأْشَرَةً ، لَا مِنْ عَرَّةِ الْحَلْوَى الْمُسَيِّدَةِ . وَقَدْ أَنْ تَشْرَعَ فِي تَوَرُّعِ الْحَلْوَى
نَظَرَتْ حَوْلَهَا نَظْرَةً مُتَحَفِّصَةً ، وَكَأَنَّهَا رَدَّتْ أَنَّ تَأْكُلُ أَنْ لَيْسَ فِي الْقَدَمَةِ مَنْ
يُنْظَرُ إِلَيْهَا ثُمَّ تَوَلَّتْ بِخَفَةِ وَرَقَةٍ مَطْوِيَّةٍ كَانَتْ مُحَامَاةً فِي الْحَلْوَى

هَتَتْ بِلَا وَقْفَةٍ ، وَمَشَتْ إِلَى الْبَارُونَةِ وَقَالَتْ هَذَا : « أَحْشَى ، يَا سَيِّدَتِي ،
أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْحَلْوَى غَيْرَ لَدِيدَةٍ . »

أَجَابَتْ الْبَارُونَةُ : « شُكْرًا لَكَ ، وَلَكِنَّهَا لَدِيدَةٌ . »

لَمْ تَتَرَخَّعْ بِلَا ، وَفَدَتْ شَيْءًا مِنَ الْإِصْرَارِ : « سَأَطْلُبُ لَكَ غَيْرَهَا . »
لَكِنْ الْبَارُونَةُ قَالَتْ بِبَهْجَةٍ قَاطِعَةٍ : « لَا حَاجَةَ لِبَدَأٍ لِذَلِكَ . » فَعَدَّتْ بِلَا
إِلَى مَائِدَتِهَا .

لَا حَظَّ بِلَا أَنْ الدُّرُوبَةَ تُحْفِي الْوَرَقَةَ الْمَطْوِيَّةَ تَحْتَ حَادَةِ صَحْفِهَا ، لَكِنَّهَا
لَا حَظَّ بِصَافِيَّةٍ حَرِّ مُخْبِرًا فَقَدْ نَصَدَّتْ لِبَهْجَةِ عَرِيَّةٍ الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِهَا
الدُّرُوبَةُ عِنْدَ وَصُورِهَا إِلَى الضُّدُقِ ، حَتَّى كَادَتْ تُحْفِي . وَاسْتَنْتَحَتْ بِلَا أَنْ



البارونة ريرنسكي ، مثلها في دمت مثل جوب ، ليست أجبية .

كنت بلا ، بعد ظهر ذلك اليوم ، نجهد تفكيرها في محاولة حل اللغز
ثم قررت فحاة وهتفت : « عرفتُها ! إنها الآنسة سبسر متكررة ! »

نزلت الدراج قفراً ، وركضت إلى المكتب واستفسرت عن مكان وجود
البارونة ريرنسكي . فأبانتها الموظفة أن البارونة قد عذرت الفندق لتوها
بالعربة . بعد أن حشرت مكاناً لها في السفينة المسافرة إلى مدينة أوسند على
الشاطئ المقابل لساحل الإنكليزي الجنوبي .

كنت بلا بما سمعت ، وأنت بمعطفها وكتبت في أنها كلمة
مختصرة ، وأسرعت في إثر السيدة العاصفة .

في الساعة من مساء ذلك اليوم وضت بلا إلى ميناء دوفر الإنكليزي .
وركبت مركباً بحارياً متجهاً إلى ميناء أوسند وكانت تأمل أن تجد السيدة
التي تسمى نفسها ريرنسكي ، في المركب نفسه لكنها لم تجده فترت
في ميناء أوسند ، وقد أحست بصيق شديد كنت ضحية ، وحيدة ، بعيدة
منفعة ، وفي ميناء غريب ، ومما زاد في ضيقها أن حطتها الضئيلة قد دعت
بالفشل .

راحت تتحول بعض الوقت على رصيف الميناء ، تفكر بما يحسن أن
تفعل ، ورأت في هذه الأثناء مركباً بحارياً آخر يدخل الميناء ، سألت عنه ،
فقبل لها إنه قادم من دوفر ، وقد تأخر عن مواعيد سبسر عطل طراً على
محرركه .



قَوِيَتْ عَزِيمَتُهَا. فَعَمَلُ رِبْرِيسْكِ عَلَى مَتْنِ هَذَا الْمَرْكَبِ وَقَفَتْ عَلَى
رُصِيفِ سَطْرٍ، فَبَدَّ الْأَيْسَةُ سُبُورًا مَرَّ يُعَدِّرُ الْمَرْكَبَ. مَ يَعْدُ عِنْدَ يَلَا،
عِنْدِيْدٍ، أَذْنَى شَيْءٍ لَّنْ رِبْرِيسْكِ هِيَ نَفْسُهَا لِأَيْسَةَ سُبُورٍ.

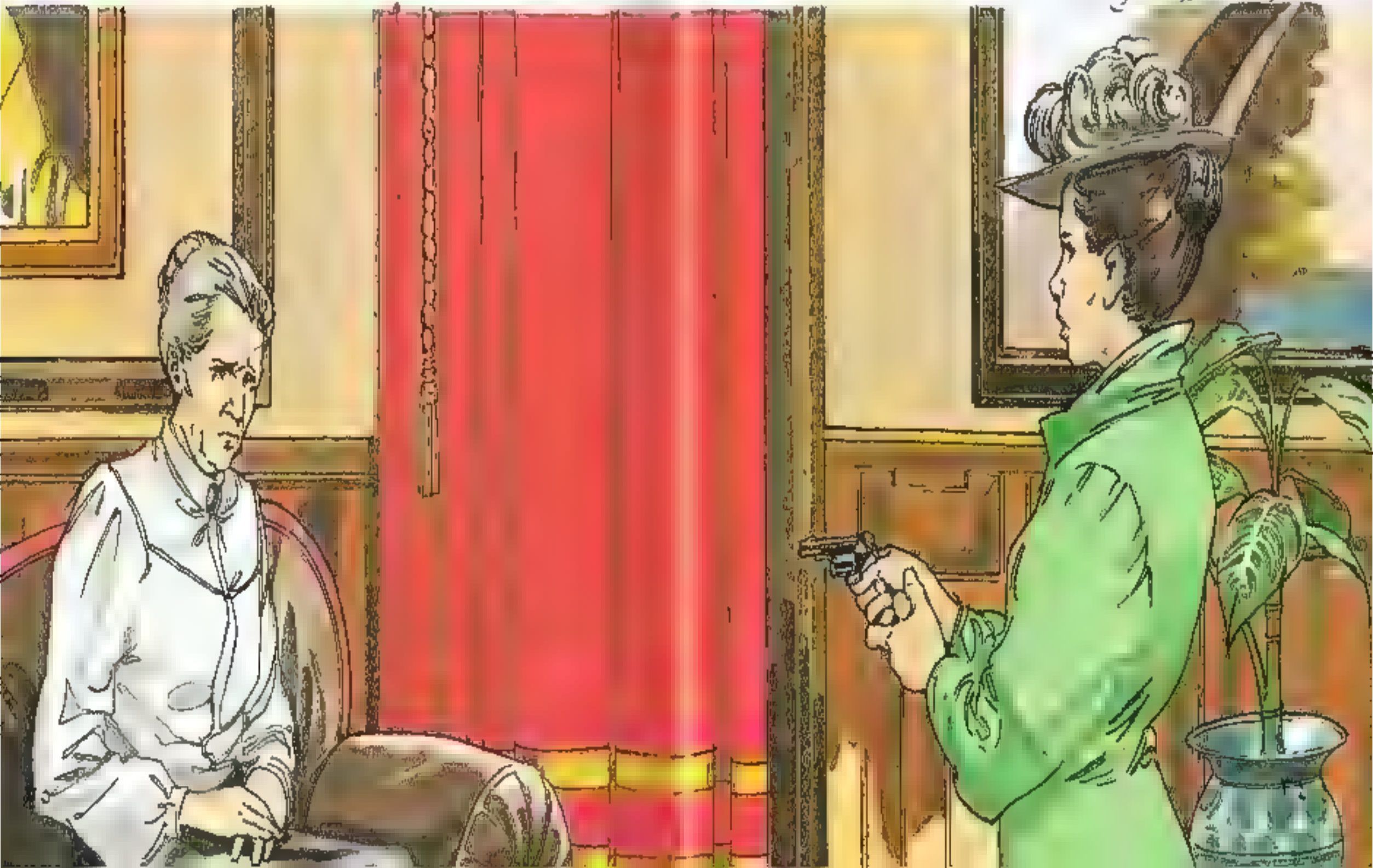
اسْتَقَلَّتْ مَوْطِئَةً لِاسْتِقْبَالِ السَّائِقَةِ فِي الْفُنْدُقِ عَرَبَةً أُحَرَّةً. فَاسْرَعَتْ يَلَا
تَسْتَقِيلُ عَرَبَةً هِيَ أَيْضًا، وَخَاطَبَتْ حَوَظِيَّهَا بِأَفْرَنْسِيَّةٍ قَائِلَةً «الْحَقُّ يَنْتَبِهُ
عَرَبَةً»

رَحَتْ عَرَبَةً يَلَا تُلَاحِظُ عَرَبَةَ الْأَيْسَةِ سُبُورٍ فِي شَوَارِعِ مَدِينَةٍ وَاسْتَدْرَجَتْ
وَنَوَقَفَتْ الْمُلَاحِظَةَ أَحِيرًا أَمَامَ مَنَزِلٍ عَالٍ قَنِيمٍ. دَحَّتْ لِأَيْسَةَ سُبُورٍ الْمَرْوَنَ،
وَاسْرَعَتْ يَلَا وَرَاءَهُ تَقْرَعُ الْبَابَ

فَتَحَّ رَجُلُ الْبَابِ، فَلَمْ تَحِدْ يَلَا مَا تَقُولُ لَهُ إِلَّا: «أُرِيدُ أَنْ أَرَى الْأَيْسَةَ
سُبُورَ».

تَرَدَّدَ الرَّجُلُ لِحِصَّةٍ ثُمَّ قَالَ «الْأَيْسَةُ سُبُورُ؟ طَسُّ لَا نَاسَ فِي ذَلِكَ» ثُمَّ
أَذِنَ لَهَا بِالْخُورِ.

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ رَأَتْ يَلَا لِأَيْسَةَ سُبُورٍ تَدْخُلُ عُرْفَةً، فَسَعَتْهَا، وَدَحَّتْ
وَرَاءَهُ. اسْرَعَتْ الْأَيْسَةُ سُبُورُ فِي حَرَسٍ تُرِيدُ أَنْ تَقْرَعَهُ، فَتَاوَلَتْ يَلَا مُسَدِّدًا
مِنْ حَيْثُهَا، وَقَامَتْ «إِذَا كُنْتُ حَرِيصَةً عَلَى حَيَاتِي فَلَا تَقْرَبِي دِيْثَ
مَحْرَمٍ». انْتَقَبَتِ الْأَيْسَةُ سُبُورُ فَإِذَا هِيَ شَاحِنَةٌ تَرْتَعِشُ.



قَلْتُ لَهَا يَا: «حَلِمْي، يَا آيْسَةُ سَبْسَر، أَرَيْتُكَ أَنْ تُجِيبِي عَلَى سَأَلِي».

قَلْتُ الْآيْسَةُ مَسْرُودَةٌ: «نَعَمْ، أَيُّ شَيْءٍ لَكِنْ رَجُوكِ لَا تُؤَدِّي».
«دَا، حَبْرِي أَوَّلًا لَمْ غَذَرْتُ فُتُوقَ بِدِلِ الْكَبِيرِ ثَلَاثَ اللَّيَلَةِ».
«تَلَقَّيْتُ أَمْرًا».

هَرَّتْ يَدَا مُسَدَّسَهَا، وَقَتَتْ: «نَعَمْ».

«تَلَقَّيْتُ أَمْرًا مِنْ رُوحِي تَوَمَّ جَاكُنْ - جُول».

«إِسْمُ جُولِ الْحَقِيقِيِّ دَا، تَوَمَّ جَاكُنْ، لِمَ ارَادَكَ أَنْ تَتْرَكِي الْفُتُوقَ؟»
«سَاعَتْ بَعْضُ الْأُمُور».

«هَلْ يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِالْأَمِيرِ يَوْحِينَ الْيُوزْنِيِّ؟»
«نَعَمْ».

«هَلْ تَشَاحَرُ رُوحُكَ وَالسَّيِّدُ دِيمُوكَ فِي الْغُرْفَةِ ١١١؟»

رَاحَتْ الْآيْسَةُ سَبْسَرُ تَعْلَبُ دُمُوعَهَا وَهِيَ تَقُولُ: «نَعَمْ».

قَلْتُ يَا: «بِمَ نَيْتُ بِلَى أَوْسَتَنْد؟»

«إِذَا احْتَرَنْتُ قَتَلْتَنِي».

«الْحَبْرِي ١»





« كَرُّ عَلَيَّ أَنْ أَسْرُسَ الْأَمِيرَ يُوْحَيَّ فَإِنَّهُ سَيُرْهِمُنَا سِتْرَ حَقِّهِ تَوَهُّ - رُوْكَو - لَا أَعْرِفُ » ثُمَّ شَرَعَتْ تَنكِى .

هَتَفَتْ بِلَا قُدْرَةٍ . « رُوْكَو ! مَا دَوَّرَ رُوْكَو ؟ »

« لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْبِرَكَ سَيَقْتُولُونِي » قَالَتْ ذَلِكَ وَوَقَعَتْ مَعْمَى عَلَيْهَا

شَقَقَتْ بِلَا عَلَى الْمَرْقَةِ . فَوَضَعَتْ مُسَدَّسَهَا حَرِيًّا وَأَمْرَعَتْ إِلَيْهَا فَحَدَّةً
فَقَرَّتْ لَأَيْسَهُ مُسَرًّا ، وَحَضَفَتْ الْمُسَدَّسَ وَرَمَتْهُ مِنْ سِدَّةٍ مُخْطِئَةً رَحَاحَهَا .

سَمِعَ فِي الْمَمَرِّ وَقْعُ حُطَوَاتٍ ، وَفُتِحَ الْمَدُورُ وَغَشَّ الْحَوْفُ بِلَا وَوَقَعَتْ
عَلَى الْأَرْضِ مَعْمَى عَلَيْهَا .

عندما أدت بلا من إغمايتها وجدت نفسها في البحر على متن يخت صغير كانت مربوطة إلى كرسي، وإلى جوارها يقف السيد توماس حاكس قات وهو ينظر إليها نظرة حبيثة شريرة.

«صباح خير، من المؤسف أنك لم تستيقظي الآن إلا لتعودي في يومك لأبدي» لكن في تلك اللحظة تردد من وراءه الأمير ريتز بورسي، يحمل في يده مسدساً. وما هي إلا لحظة حتى كان حاكس قد وقع أرضاً.

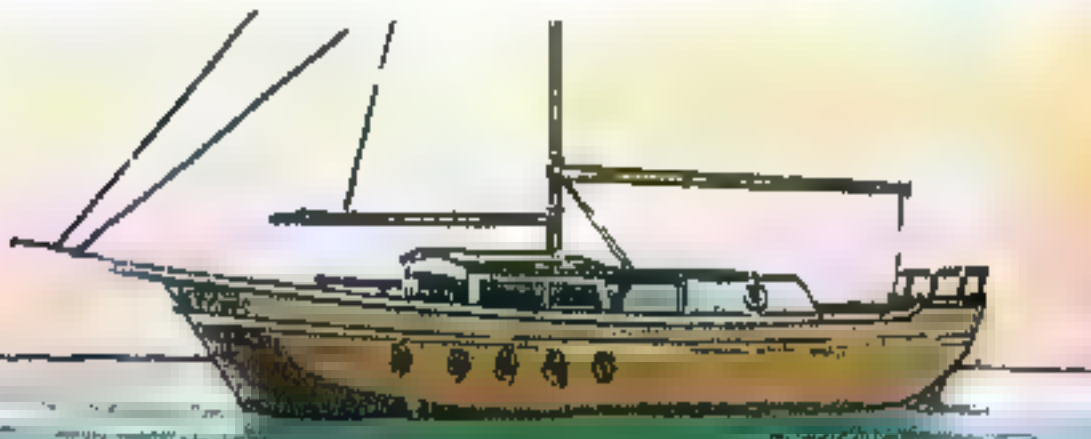
نظر الأمير إلى بلا مبسماً. فتمتمت قائلة: «كيف وصفت...؟» كبتها كانت سعيدة بروية وجهه صدوق، وكانت لا تزال تشعر بوهي، فافطعت عن الاستفسار.

قال لها الأمير وهو يقف وثاقها: «لا تخافي يا آيسة راكسول، لكن عليك أن تعمل بهدوء، بلا تشعر به بخافة البحث» ثم قادها إلى حبيب البحث، ونزلا في الماء قريباً تحديقاً، واستقللاه بهدوء، وحذف عذبتين من مياهاً وشد.

وكان امبيد بعد نحو الساعة تجديها. طر ريتز ونلا بعض الوقت صميتين. وكان الأمير أوت من تكلم. قال «علك يا آيسة راكسول تسألين كيف وصلت إليك».

أجبت بلا «أنا فعلاً في حيرة من هذا الأمر لكن قل لي أولاً، هل قتلت توماس جاكسن؟»

قال الأمير مبسماً: «لا، لم أزد على أن صرته على رأسه بعقب مسدسك أنت ما كيف وصلت إليك، فقد أثارت حدثاً صدق مايل الكبير ريتي، مثلما تارت ريتشنت، وحادثة عنده تحلف ابن أخي الأمير يوحين عن سحيء إلى الصدق لكن لم تكن أعرف من أين بدأ هذا



فَإِنِّي عِنْدَمَا عَرَفْتُ أَنَّكَ تَرَكْتَ الْفِدْقَ فِي إِثْرِ لَأَسَةِ سُسْرٍ، لَحَقْتُكَ

«وَعِنْدَمَا رَأَيْتُكَ تَدْخُلِينَ مَبْرَونَ وَرَعْدَ، دُرْتُ حَوْلَ الْمَنْزِلِ، وَأَسَعَمَنِي
الْحَطُّ فِي انْتِقَاطِ مُسَدَّسِكَ الَّذِي رَأَيْتُهُ يَصِيرُ مِنَ الشُّبَالِ. وَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يَقُولُونَ
مِنَ الْمَنْزِلِ مَعْمَى عَلَيْكَ، أَخَذُوكَ إِلَى لِيَحْتَ الَّذِي انْقَدَتْ مِنْهُ. وَبِوَسْمِ أَفْعَلُ
لَكَو قَتَلُوكَ»

فِي سَادِسَةِ مَسْ صَبَاحِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَصَلَا بِي مَبْدِ أَوْسَدَ وَكَانَ الْحَوْفُ
قَدْ رَابَلَ بِلَا، مَكْنَهَا كَانَتْ لَا تَرُلُ مُضْطَرِبَةً قَبِيلًا وَقَدْ أَتَرَقْتُ بِي أَبِي تَطْمِئِنُّهُ.

٨. تَحْرِياتُ السَّيِّدِ رَاكُوسُ

كَانَ السَّيِّدُ رَاكُوسُ فِي مَكْنِهِ الْحَصَّ مُسْتَعْرِقًا فِي التَّفَكُّرِ دَحْرَ عَلَيْهِ
حَاجِبٌ، وَقَالَ:

«السَّيِّدُ سَامِبُسُ يَرْغَبُ فِي رُؤْيَيْكَ، يَا سَيِّدِي»

«دَحْلُهُ»

دَحْرَ السَّيِّدِ سَامِبُسُ الْمَكْتَبَ، فَإِذَا هُوَ بَيْنَ قَصِيرٍ دَوَّحٍ طَبِيبٍ
مَحْتَبٍ. وَكَانَ قَرِيبًا، يُصَاهِي فِي ثَرْتِهِ السَّيِّدُ رَاكُوسُ نَفْسَهُ

قَالَ وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيٍّ: «يَا رَاكُوسُ، سَدَّحْتُ فِي مَوْصُوعِي
مُبَشِّرَةً، فَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا تَرْبِيَّتِي أَنْ فَعَلَهُ، فَهَرَّ السَّيِّدُ رَاكُوسُ رَأْسَهُ
مُؤَافَقًا.

أَتَدُورُ فِي فِدْقِكَ هَذَا أَحْدَاثُ غَرِيبَةٍ شَادَّةٍ، وَأَعْتَقِدُ أَنِّي قَدِيرٌ عَلَى
مَعُونَتِكَ فِي حَلِّهَا. نَعْلَكَ لَا نَعْرِفُ بِي تَرْتُ هَذَا الْفِدْقَ بَاءً عَلَى طَبِّ لَأَمِيرِ
يُوحَيْنِ أَيْبُورِيٍّ زَادَنِي أَنَّ قَرْضَهُ مَسَدٌ ضَحْمًا مِنْ أَمَارٍ - مَبْنُونٍ حَبِيهِ
سُرِّيَّيْنِ بِهِ مَدِينٍ بِهَذَا الْمَبْعِ. يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْأَمِيرَةُ حَتَّى الْوَسِيعَةِ الثَّرَاءِ،
وَمَكْنَهُ لَا يَسْتَطِيعُ الزَّوْجَ مَعَهَا إِذَا سَدَّدَ دُيُونَهُ. لَنَا كَالِ مِنَ الصَّرُورِيِّ أَنْ يَطْلُ
أَمْرًا لِقَرْضٍ سَرِيًّا.

«كَانَ مِنْ أَمْفَتَرَصٍ أَنْ يُقَاسِي لَأَمِيرَ يُوحَيْنِ فِي لَسَدٍ فِي مَوْعِدٍ أَقْصَاهُ
مَسَاءً أَمْسٍ فَمَبْنُونٌ حَبِيهِ مَبْلَغٌ ضَحْمٌ لَا يُمَكِّنُ تَحْمِيلَهُ وَدَمَ بَصِلَ لَأَمِيرٍ



اليوم ، فس يحصل على ابل يدي سيحول عد إلى مشروع آخر . ولن يتمكن
الأمير المسكين من الزواج بالأميرة حنة .

قال السيد ركسول : « لا يمكن تدبير قرص آخر » .

« لا أظن فكم ذكرت ، إن للأميرة حنة واسعة ثراء . وفي أوروبا
أمرء مفسدون كثر يتسولون الزواج بها ولا شئ أن بعضهم يسمى احتفاء الأمير
يوحى حيد من الرمز ، يهور في ثيابه بمصنعه . وإذا ما بظهر الأمير معه ملبوس
حيه ، تتروح فتاة حلامه شخص غيره » .

قال راكسول مستعرجاً : « الاحتفاء ؟ تعني به محتطف » .

« حب السيد ستمسن ، وهو يعدد العرقه » . نعم ، اعتقد به
محتطف .

عاد السيد ركسول إلى استعرقه في التفكير . وراح يقب في رأسه ما
سمع من حمار حطر في بيه أن العرقه ١١١ تقع مباشرة فوق حاح للأمراء
تدي كـ يقترض في الأمير يوحى . يشعه . فأمراً لا يوحى ذلك الحاح ثم
حده حاجب بالرقية لآنية

« أبي العريو ، ساعيب يوماً ويومين وحدث صوة تبعه إن لم عد
في جلال ثلاثة أيام ، إسأ عني في أوستد . شك اندكية بلا . ملاحظة .
بحذر روكو »

تساءل سيد راكسول عن ذلك الصوة الذي تحول أبته تبعه . ثم وضع
الرقية جيباً ورب في المطايع

كان تحت مرة روكو ثة عشر طباح . وتسعون طباحاً مسعداً . وحشت
من الحدم ولم يكن روكو يعد الطعام بنفسه إلا في مناسبات نادرة تسم
بالأهمية القصوى . فبما عدا ذلك كان يكنى بـ بوجه تعيماته من مكتبه
لكثير في مكان وسط بين المطايع

دخل السيد ركسول مكتب روكو . وقف . اصاح الحبر يا روكو . ثم





صَفَ بِصُورَةٍ مُدَحَّنَةٍ. «هَلْ سَمِعْتَ مَا وَقَعَ بِحَوْلِ؟»

«حُورٌ؟»

نَافِعُ بِجَيُوبِهِ كَيْدَهُ سِرْعَةً قَنِيلًا. «نَعَمْ، يُقْبِي الْفَنَصُ عَيْنَهُ فِي 'وَسْتِهِ'.
هُوَ وَحُرُوبُ، سَهْمَةٌ قَتَلَ رَحِيلًا دِيمُوثُ.»

قَالَ رُوكُو: «صَحِيحٌ؟» وَهُوَ يُحَاوِلُ، دُونَ نَجَاحٍ، حَفْدَ ضُطْرِبِهِ
«سَيَقُوهُ رِحْرُ شُرْطَةِ عَدَا يَتَقَبَّشُ لِمُنْذِقٍ تَقْنِيشًا دَقِيقًا. بَيْتُ نَافِعٍ
عَلِمَكَ لَا تُطْرُقُ أَنْتَ تَسْمَعُ.»

أَحَابُ رُوكُو، وَهُوَ يَهْرُ كَتِفَهُ مَنَاصِيرًا بِالْأَمْلَاقِ. «صَعْدًا لَا

تَأْكُدُ بِسَيْدِ رُكُوسٍ أَنْ شُكُوكَهُ فِي رِئْسِ الطُّدَحِينَ فِي مَكْرِهٍ وَفِي
سَاعَةِ مَنَاحِرَةٍ مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلَةِ، وَكَانَ تَزْلَازُ الْمُنْذِقِ قَدْ وُودَا حَمِيْعَهُمْ إِلَى

مِرَاسِيهِمْ، ذَهَبَ السَّيْلُ رُكُوسٍ فِي الْعُرْفَةِ ١١١، عَنْهُ يَغْتَرُّ فَيُغْنِي عَنْهُ بِسَاعِدِهِ
فِي تَحْرِيبَاتِهِ. وَكَتَشَفَ فِي الْحَمَامِ لَوْحًا يَرِخُ، فَيَكْتَشِفُ عَنْ مَمَرٍ حَفِيٍّ قَصِيرٍ
يَنْتَهِي بِفَتْحَةٍ أَرْضِيَّةٍ

كَانَ الصَّلَامُ دَمَسًا. وَكُنْ اسْتَطَاعَ السَّيْدُ رُكُوسُ أَنْ يَنْشِئَ سَمَاءً مِنْ
حِدَابٍ يَنْتَشِي مِنَ الْفَتْحَةِ

وَفِي هَذِهِ الْحَوِّ الْمُتَبَرِّعَةِ نَاعَصَمَ أَلْفَعَةُ وَحَمَاسَتُهُ، فَهَظَّ سَلْمُ الْحِدَابِ،
وَوَصَلَ إِلَى عُرْفَةٍ صَقَّةٍ. وَرَأَى شَعَاعًا يَنْسَرُّ مِنْ فَتْحَةٍ صَبِيغَةٍ لِلتَّحْسُّسِ، قَائِمَةٌ

فِي حَدِّ جُذُرِ الْعُرْفَةِ. وَضَعَ عَيْنُهُ عَلَى الْمُنْتَحَةِ فَرَأَى حَمَامَ جَدْحِ الْأُمَرَاءِ
مَمْقُوحَ عَلَى غُرْفَةِ نَوْمٍ

رَأَى فِي الْعُرْفَةِ رَجُلًا يَجُرُّ جِسْمًا ثَقِيلًا مُغَطًى بِمَلَأَةٍ. كَانَ الرَّحْلُ رَيْسَ
الطُّدَحِينَ رَوَّكَ، أَمَّا الْجِسْمُ الثَّقِيلُ فَمَدَا وَاحِدًا أَنَّهُ حَسَدُ إِنْسَانٍ. وَبَيِّنَا كَانَ



رَوَّكَ يَرْفَعُ الْحَسَنَ فِي سُرِيرٍ، تَرَأَتْ الْمَلَأَةُ قَبِيلًا كَاشِفَةً وَجْهَ رَجَبٍ دِيمُوكَ
وَبَعْدَ أَنْ أَفَاقَ السَّيِّدُ رَاكُوسَ مِنْ مُمْلِحَةِ رَاحٍ يَتَحَسَّسُ حَدَّانَ الْعُرْفَةِ
الضَّبِيقَةَ عَنْهُ بِجِدِّ مَدْخَلٍ فِي حَدِّ الْأُمَرَاءِ وَسُرْعَانِ مَا كَتَشَفَ لِلْعُرْفَةِ مَا
سَرِيًّا يُدْخِلُ مِنْهُ إِلَى الْحَمَامِ. تَسَلَّلَ إِلَى الْحَمَامِ، وَمِنْهُ إِلَى غُرْفَةِ النَّوْمِ. وَبَدَ
وَضَحًا أَنْ رَوَّكَ لَمْ يَشْعُرْ بِمَا يَرِي.

سَعَلَ الْمَسِيرُ سَعَةً خَفِيفَةً، فَأَحْفَلَ رَوَّكَ وَلَتَمَتْ مَدْعُورٌ، وَشَحَبَ
وَجْهَهُ شَحَابًا شَدِيدًا. وَرَنَمَى مُهَرَّجٌ فِي مَقْعَدٍ كَأَقْرَبِهِ. ثُمَّ قَامَ بِصَوْتِ
مُرْتَعِشٍ: «عَلَيْتِي جَهَنَّمَ مِنْذُ أَنْ وَطِئْتُ قَدَمَكَ هَذَا الْفَسَقُ. أَنْ فِي
نَصْرَفِكَ.» وَكَانَتْ نُكْتَةُ الْأَحْيَاءِ قَدْ تَلَاثَتْ

قَالَ السَّيِّدُ رَاكُوسَ: «أَنْتَ إِذَا، مِثْلُ حَوْلٍ، خَسِيٌّ عَيْرٌ مُتَفَرِّعٌ. مِنْ





أين كنت؟

«أنا أميركي. اسمي إلهو روكر، وهو ليس اسماً مثالياً لرئيس طماخين،
فجعلته روكو.»

«لا بأس. ولم تقتل ديموك؟»

أجاب رئيس الطماخين: «رأد الأسحباب من الخطّة.»

«ومن غيرك وغير حول مشتركت في الخطّة؟»

«أقسم بشرتي بي لا أعرف.»

قال السيد راكسول: «حسناً، فليبحث الآن عن شرطي يتولى مُركك.»

قد السيد راكسول وهم بتركاب حناح المرأة: «استعمل الدّرح،

ولمضعة لأن مقفل.»

فان روكو «الذي مفتاح» فتح رئيس الطماخين باب المِضْعَدِ الأوّل،

وترجع ليسمح لسيّوري بسحور. وفحاة وحده السيد راكسول نفسه يدفع إلى

دَحَلِ الْمِصْعَدِ ، وَشَرَعْنَ مَا أَقْبَلَ بَابُ الْمِصْعَدِ إِلَيْهَا . وَوَقَفَ رَوَّكُو فِي سَمَرٍ
يَبْلُوحُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ : يَا لَلْقَدَاءِ ، يَا سَيِّدُ رَاكُوسٍ . فَقَدْ خَانَتْ ذِكْرُكَ هِدْرَهُ
الْمَرَّةَ ، ثُمَّ سَرَعَ مُتَعِدًّا .

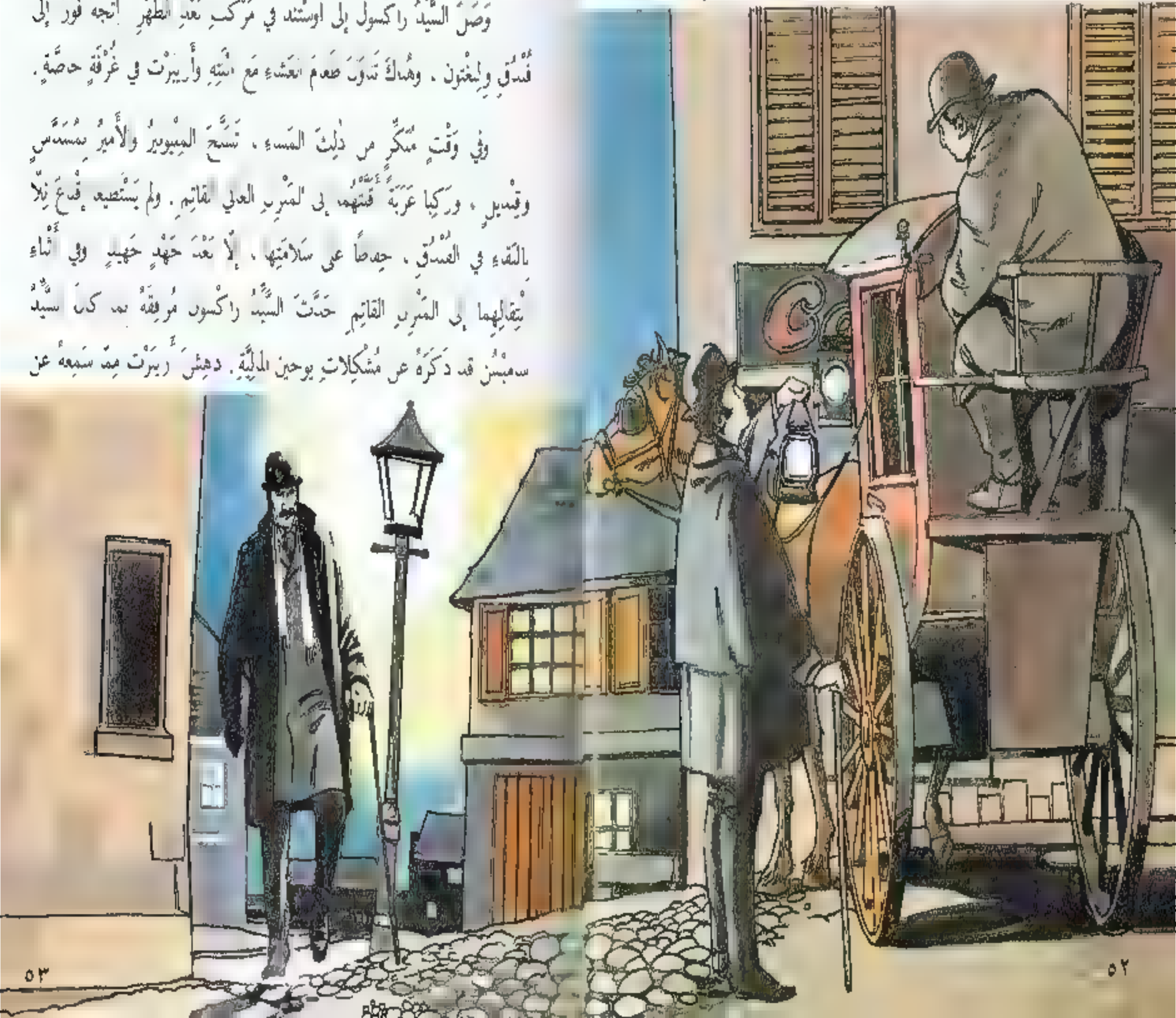
لَمْ يَكُنْ أَمَامَ السَّيِّدِ رَاكُوسٍ إِلَّا قَصْدُهُ مَا بَقِيَ مِنَ السَّبِيلِ مُخْتَصِرًا فِي

الْمِصْعَدِ . وَبِشَا هُوَ فِي الصَّبْحِ يَسْأَلُ فَصْرَهُ حَاءَهُ حَنْجَبُ سُرْقَةٍ يَقُولُ
: رَحُوكَ نَعْلَ فَوْرًا ، يَا لَلْفِدْقِ وَبِغْتُونَ ، أَوْسَتَدُ : فَاطَسَقَ مِنْ فَوْرِهِ

٩. العُثُورُ عَلَى الْأَمِيرِ يَوْجِينَ

وَصَلَ السَّيِّدُ رَاكُوسُ إِلَى أَوْسَتَدُ فِي مَرَكَبٍ نَعْدِ الطُّهْرِ : أَتَجَهَّ فَوْرًا إِلَى
فِدْقِ وَبِغْتُونَ ، وَهَذَاكَ تَدَوَّنَ صَدَمَ انْعِشَاءٍ مَعَ اسْتِهْ وَأَرِيْرَتْ فِي غُرْفَةٍ حَاصَةٍ .

وَفِي وَقْتٍ مُبَكَّرٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَسَاءِ ، تَسَحَّحَ الْمِيُودِيرُ وَالْأَمِيرُ بِمُسَدَّسٍ
وَقَدِيرٍ ، وَرَكِبَا عَرَبَةً قَتْنَهُمَا إِلَى الْمَرْبِرِ الْعَدِيِّ الْقَاتِمِ . وَلَمْ يَسْتَطِيعَا قُدْعَ زِلَا
بِالْقَدَاءِ فِي الْعُسْقِ ، حِدْصًا عَلَى سَلَامَتِهِمَا ، إِلَّا نَعْدَ حَهْدٍ حَهِيدٍ وَفِي ثَاءٍ
يُقَالُ لِهَمَا إِلَى الْمَرْبِرِ الْقَاتِمِ حَدَّثَ السَّيِّدُ رَاكُوسُ مَرْفِقَهُ بِمَا كَانَ سَيِّدُ
سَمْبُسُنْ قَدْ ذَكَرَهُ عَنْ مُشْكِلَاتِ يَوْحِينَ الْمَدْلِيَّةِ . دَهَشَ رِيْرَتْ مِنْ سَمْعِهِ عَنْ





وَفَقَّ السَّيِّدُ رُكُوسَ الرُّيِّ . قَرَّبَ الْقَيْسِلُ مِنْ كُوَّةِ الْقُبُورِ ، وَرَاحَ
الرَّحْلَانِ بِحَدَقَرٍ عِثْرَ الْعَتَمَةِ

رَبًّا فِي وَسْطِ الْقُبُورِ رَحْلًا يَجْنِسُ عَنِ مَقْعَدِ حَشِيٍّ ، وَقَدْ تَدَلَّى رَأْسُهُ
فَوْقَ صَدْرِهِ ، وَبَدَتْ يَدُهُ بَدْحِرَةً مُرَقَّةً قَدِيرَةً
قَالَ أَرِييرَتُ « هَذَا شُ أَخِي ، لِأَمِيرِ يُوْحَيِّ بْنِ بُوْرِيٍّ »



تَسِيرُ أَمْرَ حَبِيهِ . وَقَالَ :

« عَلَى يَّ حَبْرٍ ، إِنْ مَ دَكَرْتُهُ عَنْ سَعْيِ الْأَمْرَاءِ الْمُفْسِدِينَ إِلَى الزُّوْحِ
بِالْأَمِيرَةِ حَتَّى صَحِيحٍ . إِنْ لِيُوْحَيِّ بْنِ الْمُسْكِينِ مُدِيسَةً قَوِيًّا هُوَ أَمِيرُ بُوْرِيٍّ »
قَالَ الْمَبْيُونِيُّ مُسْتَشْتَحًا . « عَالِمُ الظَّرِّ إِذَا نَزَحَ دَيْتَ الْأَمِيرَ حَضَبُوا
أَمْرًا حَيْثُ . »

تَرَحَّلًا مِنَ الْعَرَبَةِ قُبَيْلَ وَصُولِهِمَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَمَشَى بَنَلًا نَلْفًا السُّطْرَ . وَقَادَ
أَرِييرَتُ السَّيِّدَ رُكُوسًا إِلَى الْجِهَةِ الْخَفِيَّةِ مِنَ الْمَنْزِلِ حَيْثُ كَادَ قَدِيرُ التَّقَطِّ
مُسَدِّسًا بَنَلًا .

قَالَ الْمَبْيُونِيُّ : « الْآنَ ، أَيْضًا يُحْتَمَلُ ، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَنْزِلِ ، اخْتِجَارُ
إِسْدٍ ؟ »

أَجَبَ الْأَمِيرُ : « فِي الْقُبُورِ . »



نور الرجلان درج القو وحلها الد. ود الأمير يوحين واهما . يكن .
م يكن نظرف بسمج باسمه والرقق . فمست كل من الرجلين بدراع من
دراعيه وحره إلى الحارج . حيث ركو ثلاثهم عرنة اشعدت بهم عن
الحضر .

١٠. عودة فيكس بابل

نقل يوحين من وسند إلى فندق س الكبير . حيث الراحة والترف غير
أن صحته لم تتحسن فقد نمة كثيراً صباغ القرض الذي كان يسيطره . كان
يحب الأميرة حنا حنوناً . وم يكن بإمكانه الزواج بها من دون المليون جنيه
نمكر الأمير يوحين من الإفلات من خطفيه . لكنه بات أسير الحزن .
ورأى فكرة لا تحب . ويسم كان عارفاً في عمق اليأس وصل إلى الفندق
رجل يعرفه أهل الفندق كهم . أتجه الرجل من فوره إلى مكتب السيد
ركوب الحاضر كان القادم فيكس بابل !

رحب المليونير بصديقه ترحيباً حاراً . وراح يبدله الحديث . وفهم منه
أن شوقه إلى الفندق حمله على أن يترك موطنه سويسرا . ويعود إلى المؤسسة
التي صدرت حرراً من حبيته .

روى السيد راكوب بصديقه لأحداث العريضة التي وقعت في الفندق في
سنة غيابه . وحده عن تورط حو في تلك الأحداث .

قال السيد س فجأة . « رأيت حو مؤخرًا مرتين . التقيت به وث مرة
في باريس في محطة بقطار وقد أخبرني أنه مسافر إلى استانبول يلعب في فندق
هناك »

« لم أجد في كلامه ما يثير انتباهي . لكن عدت اليوم فرائته لحظة
وصوب إلى سدة المرأة لا يذهب من باريس إلى استانبول عن طريق لندن . من
حسن الحظ أتى في المرأة شبيهة رأيتها ولم يرني »

دحت بلا مكتب أبي ورجبت بإسبير بس ترحيباً حاراً ثم التفت إلى
أبي وقالت « يا أبي ، أود أن أخبرك شيئاً كيلة أمس حفسي اليوم .
فخرجت إلى الشرفة أتشوق هواءً منعشاً . وكادت الساعة تشير إلى الثانية عشرة
والنصف . ويسم ما هناك لمحت شخصاً يلف رأسه شارب . يتسلل نحو مكتب
قو الشراب . وإذا كان ذلك الشخص فقد مكث عند الشب دي القصص
الحديدية بعض الوقت ثم تسلس مستعداً »

قال سيد س . « عليك أنه قوية الملاحظة يا صديقي . إن كان ما
أخبرتني به صحيحاً . فينبغي أن المتسلل هو صديق حو »

صمت السيد بس لحظة مفكر . ثم قال . « إن كان أولئك س من
القسوة والتوحش بحيث يقتلون رجس ديموث . الذي يمنعهم من محاولة
قتل الأمير يوحين بصد ؟ الأميرة حنة لا تترك دواج مات ديموث مسموماً .
وقد يستعملون اسم ثانياً . فيدسونه في شرب الأمير »

أجاب راكوب . « معك حق عينا . تتفحص قو الشراب في الحار »

مَكْرٌ يَسْمَا كَانَ الثَّلَاثَةُ يَهْمُونَ بِتَرْكِ الْمَكْتَبِ ، نَدَفَعَ الْأَمِيرُ أَرْبَعَتِ
دَاخِلًا ، وَقَدْ بَدَأَ عَلَى وَجْهِهِ الْهَلَعُ . فَقَدْ حَاوَلَ ابْنُ أُحْبَبٍ لِإِنْجَارِ بَدْوَةٍ مُجَدِّدٍ .

١١. فِي قَبْرِ الْفُنْدُقِ

أَسْتَدْعَى الْأَطِبَاءَ عَلَى عَجَلٍ وَتَمَكَّنُوا مِنْ بَقْدِ حَيَاةِ الْأَمِيرِ . لَكِنْ نَدَّ

لَا مَرَّ قَدْ فَقَدَ الرَّعْنَةَ فِي الْحَيَاةِ كَأَنَّ مَدِيدًا ، غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْوُجُوحِ مِنْ يُحِبُّ .
وَكَانَ مِنْ بَرَاهِ مُسْتَلْقِيًا عَلَى سَرِيرِهِ شَدِيدِ الْوَحْهِ ، يَكْذُلُ لَا يَبْعِي شَيْئًا مِنْ حَوْنِهِ ،
يَنْظُرُ لَهُ قُرْبُ فِي الْمَوْتِ مِمَّا فِي الْحَيَاةِ

كَانَتْ حَاةُ الشَّبَابِ تِلْكَ قَدْ جَعَلَتْ سَيِّدَ رَاكُوسٍ شَدِيدَ تَضَمُّيمًا عَلَى
لَا فُسَاكِ ، مَسْتَسْلٍ الَّذِي رَأَى أَنَّهُ رُبُّهُ هُوَ وَالسَّيِّدُ بَابُ فِي قَبْرِ الشَّرْبِ فِي
الْفُنْدُقِ يَنْظُرُ لَهُ . وَكَانَ فِي الْقَبْرِ جَيْبٌ مُحْصَصٌ لِأَسْرِ الْأَمْرَةِ ، يَكُلُّ أُسْرَةَ
صُدُوقٍ حَصْنٌ ٢٠ ، يَدُ فِي دَلِيلِ أُسْرَةِ يُونُسَ . وَكَانَ شَاكُ نَقْوِ الَّذِي رَأَتْ بِلَا
مُسْتَسْلٍ يَقَعُ عِنْدَهُ . مُطْلًا عَلَى دَيْتِ حَابٍ وَنَدَّ وَضِحًا نَاحِدًا حَجَّ
نَعَصَ قُصْدِ الشَّكِّ

حَتَّى هَبَّكَسَ وَصَلْبُهُ فِي رُويَةٍ وَاسْتَقَرَّ مَرَّتُ سَاعَتُ ، وَهَبَطَ السَّيِّدُ
وَسْتَدَّتِ الْعَتَمَةُ ثُمَّ فَحَاةٌ سَمِعَ الرُّجُلَابِ الْمُحْتَشِبِ قَرْقَعَةً قُضَايَا الشَّكِّ
لَمَحْصُوعَةٍ . وَكَانَ أَحَدًا يُحَرِّكُهَا وَسُرْعَةً دَخَلَ مِنَ الشَّكِّ رَحْلٌ وَرَكَ فِي
الْقَبْرِ ، فَإِذَا هُوَ حَوْلُ

أَصْدَاءُ حَوْبِ الْقَبْرِ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صُدُوقِ شَرَابِ آلِ يُونُسَ . رَفَعَ الْقَيْسَةَ
لَعَلَّهُ ، وَارْحَ احْتَمَمَ بِرَفْقِ دُونَ أَنْ يَكْسِرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ حَيْثُ عُلْبَةٍ صَغِيرَةٍ
تَحْوِي مَدَامَةً مَرْمَةً سَوْدَ

ذَهَبَ بِدَلِيلِ مَرْمَةٍ حَفَاةِ الرَّجَا حَتَّى ، ثُمَّ عَدَّ الْحَتَمَ فِي مَدَامَةٍ عَيْنِهِ .
مَكْنَهُ مَ يَتِمَكَّنُ مِنْ مُعَادَرَةِ الْقَبْرِ فَقَدْ فَتَرَ الرُّجُلَابِ الْمُرْتَبِصَانِ بِهِ عَيْنَهُ وَاحِدًا
بِحَيْثُ .

هَتَفَ السَّيِّدُ بَابَ هَتَافٍ مُتَصَرِّ قَائِلًا : « وَقَعْتُ فِي بَيْدِي هَذِهِ الْعَرَّةَ أَيْهَا



القائس. « وقتئذ حوّل إلى عُرْفَتِهِ السَّيْفَ فِي الْقُدُقِ ، وَرُبطَ إلى سَرِيرِهِ ، وَنُزِلَ
فِي حِرَاسَةِ أَحَدِ الْمُوظَّفِينَ

١٢. خاتمة

عندما رآه السيد راكسول من عُرْفَتِهِ حوّل . رأى بلا تركّض نحوه ،
وتقول : « أبي ، أظن أن الأمير يوحىي يُحْتَضَرُ بِهِ لا يرعى في العيش
نقته من بد القنّة ، فلا تتركه الآن يموت »

نبت الدهشة على وجه السيد راكسول ، وقال : « إذا عجز الأطباء عن
بقاؤه ، فكيف أنقذه ؟ »

قالت بلا : « الأمير يموت لأنه فقد الأمل ، فهو لا يستطيع أن يسد
ذنبه ويترشح الأميرة حنة . إذا وجد من يقرضه مئوب جيبه يعود إليه الأمل ،
وتحدد رغبته في الحياة . أنت مئوبير ، أنت أنت من أعنى عبيد العاصم ،
فسدعه » ثم السيد راكسول وقد اقتنع بكلام أخته

م بصدق الأمير يوحىي ، أول الأمر ، الأسماء السيرة . لكن عندما يقن
مما وعد به أحد يتمائم من صفقه تمناً سريعا .

وقع في ذلك مساء حدث سعيد آخر . فقد طلب الأمير أريزيت بد بلا
من بيها ، وأحب إلى صلبه .

وصل رحاب اشروطة بعد وقت قصير لإنهاء القصر على جول ، لكن
الرحيل الشرير لم يكن في عُرْفَتِهِ وما يجمع أنه تمكن من الهرب وكان هـ
صحيحاً حريياً

فقد تمكن من الإفلات من وثاقه ، وخرج من السدة وحده يرت
سما معدياً عمودياً ضيقاً يستحدم في الحلات الطارئة لكن حريته لم تدم
طويلاً . فقد أُلحقت إحدى ذرحت سسم الصديقة تحت قدمه شقبة ،
فستط من عر إلى حننه

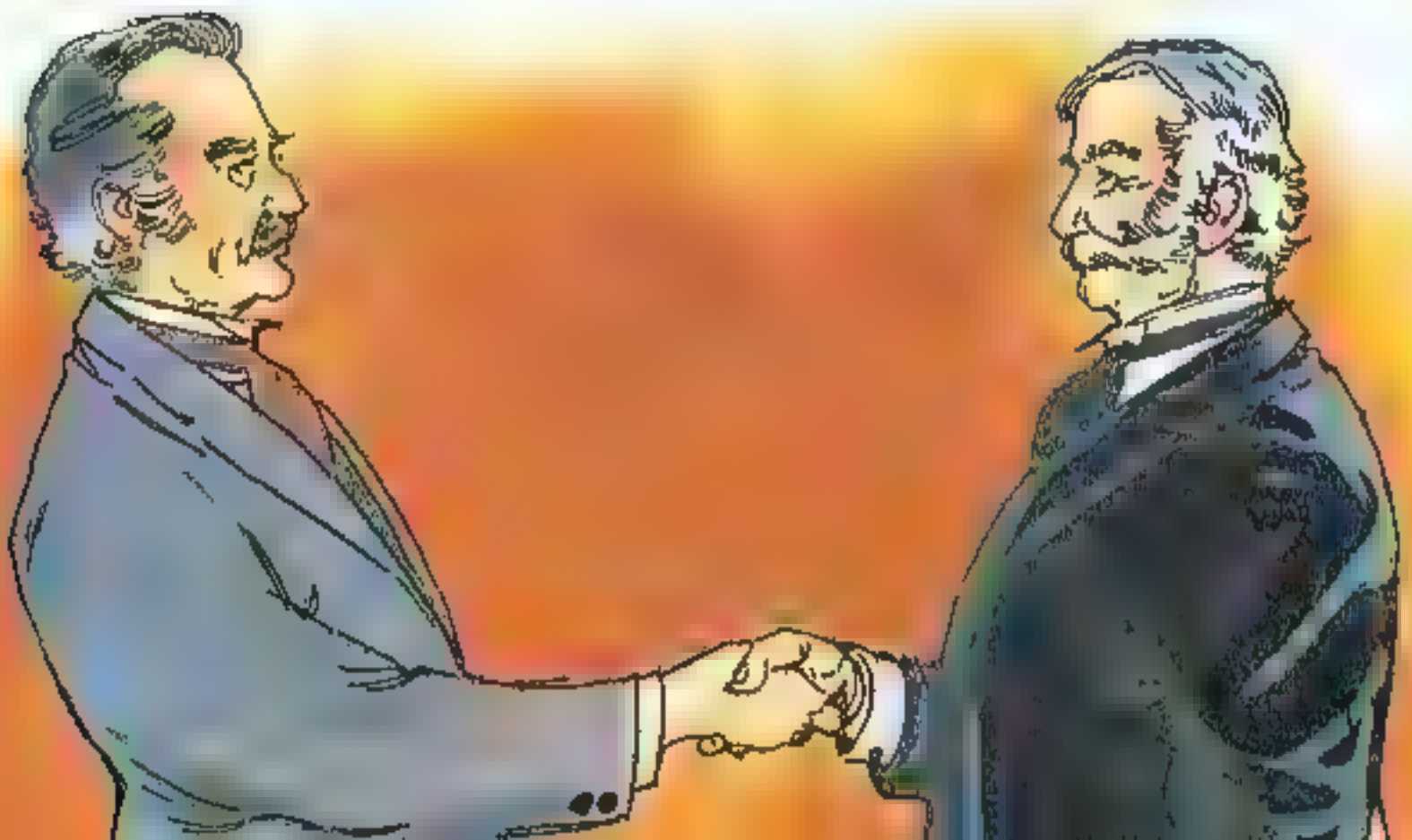


وكان السيد راكسول بعد كل تلك المعمرات قد تعب من إدارة
الفساد. وكان السيد فيكس بابل في الوقت نفسه يشعر بحسرة بالغة بخسارته
الصدق الذي ناه وكان دائماً موضع اعتزازه وفخره. فاتفق الرجلان ،
لذلك ، على صفقة تتعلق بالصدق ، وتكون شروطها مماثلة لشروط الصفقة
الأولى.

هتف السيد بابل قائلاً : «يعتك الصدق مع جول وروكو والآيسة سبنسر ،
أما الآن فجول ميت ؛ وروكو فار ، ولعله في بلاد نائية ، والآيسة سبنسر أخبارها
مقطوعة . الموظفون الثلاثة الذين لا يستغنى عنهم قد ولوا ، وأنت تطلب مني
الثمن نفسه الذي كنت دفعت له لي !»

أجاب السيد راكسول . «ذلك أنني رجل أعمال .» وضحك الرجلان
طويلاً .

وهكذا انتهت تلك الحكاية المثيرة التي ابتدأت عندما طلب السيد
راكسول لابنته صحنًا من المقاتق وإبريقًا من اللبن المثلج .





آرنولد بينت

وُلِدَ آرنولد بينت في السابع والعشرين من شهر أيار (مايو) سنة ١٨٦٧ ، في إحدى مقاطعات ستافوردشاير المشهورة بصناعة الفخاريات والخزفيات. كان والده مُحامياً ، فترك المدرسة في السادسة عشرة والتحق بمكتب والده ، رُغماً عنه ، وأخذ يعمل نهاراً ويتابع دراسته مساءً. كان يقرأ كثيراً ، وتعلم الفرنسية والاختزال ، وهذا ما مكّنه من العمل لدى أشهر محامي لندن ، من دون أن ينسى متابعة مطالعته وتخصيص قسم من وقته للكتابة.

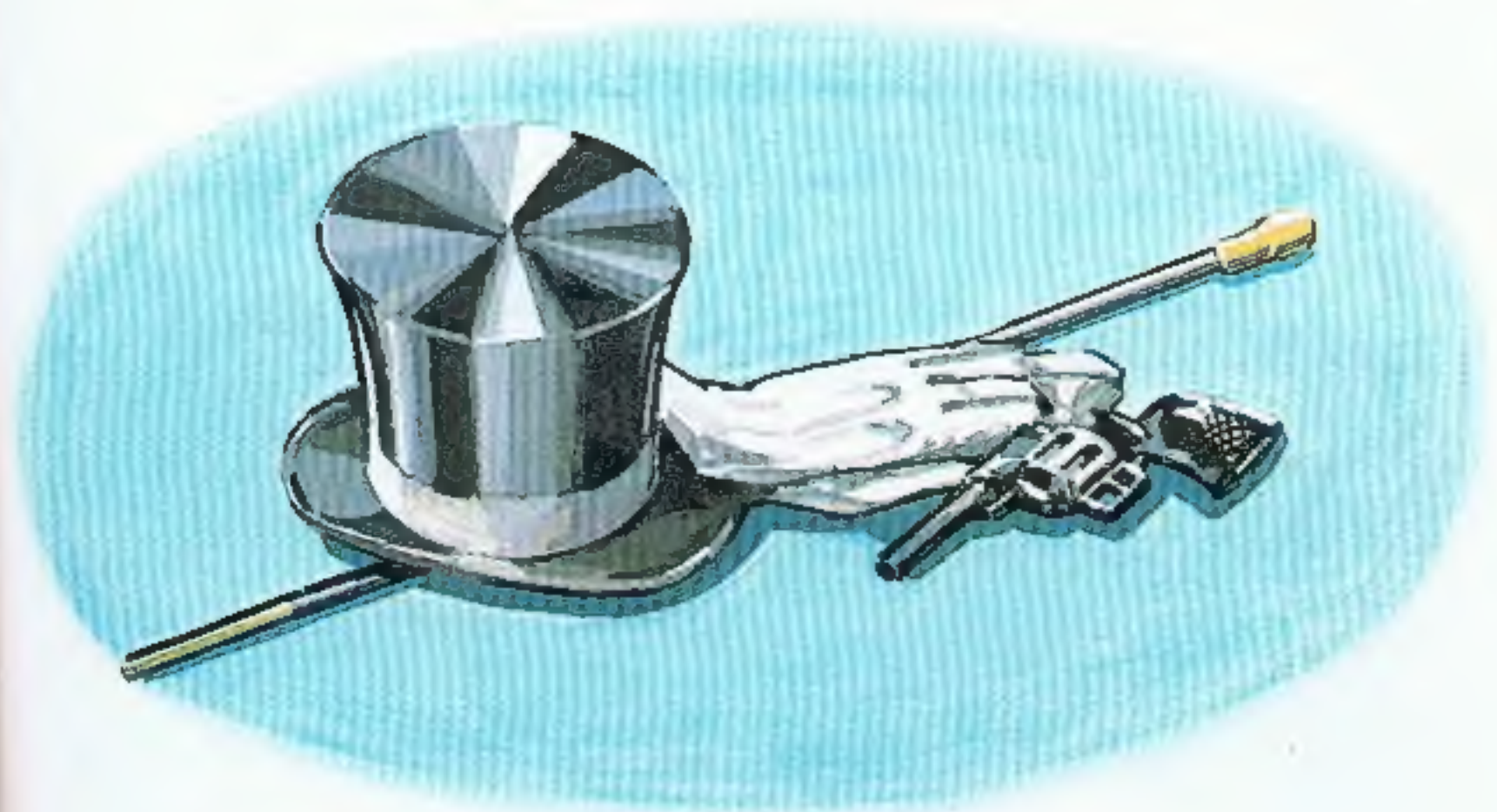
ترك ، عام ١٨٩٣ ، العمل في ميدان القانون ، ودخل عالم الصحافة ، كمحرر مساعد في مجلة «المرأة» (Woman). وتابع تأليف القصص القصيرة ، ثم نشر أولى رواياته عام ١٨٩٨ وكانت بعنوان : (The Man From the North) . ولما عرف هذا الكتاب رواجاً انقطع بينت للتأليف وظهرت له عام ١٩٠٢ روايتان : إحداهما مريحة وهي «الفندق الكبير» (Grand Babylon Hotel) ، والثانية رصينة بعنوان : (Anna of the

Five Towns)

شَدَّتهُ الْحَيَاةُ الْأَدَبِيَّةُ الرَّاخِرَةُ فِي فَرَنْسَا لِلسَّفَرِ إِلَى پَارِيسِ عَامَ ١٩٠٢ وَالْإِقَامَةِ هُنَاكَ
مُدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. لَاقَتْ رِوَايَتُهُ (The Old Wives' Tale) شُهْرَةً وَاسِعَةً فِي أَمِيرِكَا، وَكَتَبَ
فِي سَنَةِ ١٩١٠ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ مِنْ ثَلَاثِيَّتِهِ (Clayhanger)، وَهُوَ أَشْبَهُ بِسِيرَةٍ ذَاتِيَّةٍ احْتَلَّتْ
مَكَانَةً هَامَّةً بَيْنَ مُؤَلَّفَاتِهِ.

عَمِلَ بِنْتٌ، عَامَ ١٩١٨، فِي وَزَارَةِ الْإِعْلَامِ الْبَرِيطَانِيَّةِ وَكَتَبَ مَقَالَاتٍ سِيَاسِيَّةً فِي
الصُّحُفِ وَتَابَعَ تَأْلِيفَ الرِّوَايَاتِ وَالْمَسْرَحِيَّاتِ. وَقَدْ ظَهَرَتْ آخِرُ رِوَايَتَيْنِ لَهُ عَامَ ١٩٢٣
وَعَامَ ١٩٢٦ (Riceyman Steps) وَ (Lord Raingo). فِي هَذَا الْوَقْتِ كَانَ آرنُولْدُ بِنْتٍ قَدْ
أَصْبَحَ كَاتِبًا عَالَمِيًّا مَشْهُورًا، وَبِخَاصَّةٍ فِي أُوْرُوْپَا وَأَمِيرِكَا، بَعْدَ أَنْ أُصْدِرَ فِي حَيَاتِهِ ٨٤
كِتَابًا.

تُوُفِّيَ بِنْتٌ عَامَ ١٩٣١ بِدَاءِ حُمَى التَّيْفُوئِيدِ الَّتِي كَانَ قَدْ انْتَقَطَ عَدْوَاهَا خِلَالَ إِحْدَى
رِحَالَتِهِ إِلَى پَارِيسِ.



كتب الفراشة - القصص العالمية

- | | |
|-----------------------------|--------------------|
| ١ - الدكتور جيكل ومستر هايد | ٧ - شبح باشكزفيل |
| ٢ - أوليفر تويست | ٨ - قصة مدينتين |
| ٣ - نداء البراري | ٩ - مونفليت |
| ٤ - مومي دك | ١٠ - الشباب |
| ٥ - البحار | ١١ - عودة المواطن |
| ٦ - المخطوف | ١٢ - الفندق الكبير |



إِخْتَارَت مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ أَرْوَعَ الْقِصَصِ الْعَالَمِيَّةِ ، وَنَقَلَتَهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ مُبَسَّطَةً ، مُرَاعِيَةً الْأَمَانَةَ فِي النَّقْلِ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى جَزَالَةِ الْأُسْلُوبِ الْعَرَبِيِّ وَبِلَاغَتِهِ ، مَعَ تَشْكِيلٍ كَامِلٍ وَضَبْطٍ دَقِيقٍ . وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى هَذِهِ السَّلْسَلَةِ خُبْرَاءُ دَائِرَتِي النِّشْرِ وَالْمَعَاجِمِ فِي مَكْتَبَةِ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ حَتَّى تُوفِّرَ لِلْقَارِئِ الْعَرَبِيِّ إِنتَاجًا فِكْرِيًّا مُتَفَوِّقًا مَظْهَرًا وَمَضْمُونًا .



مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ



01C196812